أقوال عَمْرو بن ميمون الأَودِيّ في التفسير

دراسة تحليلية

د. حنان بنت لويفي بن علي العمري

الأستاذ المشارك في كلية الشريعة والقانون

قسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

جامعة جدة

HLALAMRI@uj.edu.sa

©نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution international (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

للاقتباس: العمري، حنان بنت لويفي، أقوال عَمْرو بن ميمون الأَودِيّ في التفسير دراسة تحليلية، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، المجلد: 20، العدد: 2، 2025: 407-465.

تاريخ استلام البحث: 2025/10/13م تاريخ قبوله للنشر: 2025/11/23م

DOI: https://doi.org/10.61821/v20i2.0229

الملخص:

هذا البحث بعنوان: أقوال عَمْرو بن ميمون الأَودِيّ في التفسير. دراسة تحليلية. وتظهر إشكالية البحث فيما يأتي: هل لعمرو بن ميمون الأودي أقوال في التفسير؟ وما منهجيته في فهم وتفسير الآيات؟ وهل تختلف آراؤه عمن عاصره من المفسرين؟

ويهدف إلى جمع ودراسة المواضع التي ورد فيها لعمرو بن ميمون أقوال في التفسير وأثر تفسيره في فهم النص القرآني.

ومن أهداف البحث: التعريف بعمرو بن ميمون الأودي، وجمع ما روي عنه من أقواله في التفسير، وتحليل أسلوبه ومنهجيته في تفسير الآيات، ودراسة تأثير شيوخه من الصحابة على آرائه التفسيرية، ومقارنة أقواله بأقوال مفسري السلف، وإبراز أثر تفسيره في فهم النص القرآني.

ومنهج البحث هو المنهج الاستقرائي، والتحليلي. والبحث في مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

ومن نتائجه: أن عَمرو بن ميمون عاصر صحابة رسول الله ﷺ وأخذ العلم عن طائفة منهم ولازمهم وحدث عنهمﷺ، ولذلك وافقت أقواله أقوالهم. وتضمن تفسيره: القصص، وغريب القرآن، وتفسيره للآية بالسؤالات التي توجه للصحابة، والإخبار بالمغيبات في الآيات، وذكره لأسباب النزول، وتفسيره بالإسرائيليات، وتعيين المبهمات.

الكلمات المفتاحية: تفسير التابعين، عَمرو بن ميمون، التفسير المأثور.

The Sayings of Amr Ibn Maimun Al-Awdi in Interpretation An Analytical Study

Dr. Hanan bint Luwaifi bin Ali Alamri
Associate Professor, College of Sharia and Law
Department of the Holy Qur'an and Islamic Studies
University of Jeddah

©This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.

Citation: Alamri, Hanan bint Luwaifi, The Sayings of Amr Ibn Maimun Al-Awdi in Interpretation An Analytical Study, Journal of the University of Holy Quran and Islamic Sciences، volume: 20, issue:2, 2025:407-465.
DOI: https://doi.org/10.61821/v20i2.0229
Received: 13/10/2025 Accepted: 23/11/2025

Abstract:

This research is titled: "The Sayings of Amr ibn Maimun al-Awdi on Interpretation. The research problem is presented as follows: Did Amr ibn Maimun al-Awdi have any sayings on interpretation? What was his methodology for understanding and interpreting verses? Did his views differ from those of his times?

The research aims to collect and study the positions where Amr ibn Maimon made statements in interpretation and the impact of his interpretation on understanding the Qur'anic text, And to clear the influence of his sheikhs among the Companions on his interpretive views and comparing them with those of the early interpreters, and highlight the impact of his interpretation on understanding the Quranic text.

The research methodology was based on the inductive and analytical approaches. It included an introduction, four chapters, and a conclusion.

Research results: Amr ibn Maymun acquired knowledge from the Companions of the Messenger of Allah. So, his statements were in agreement with theirs. His interpretation included stories, the Quran's Obscure Words and identifying the ambiguous verses.

Keywords: Interpretive sayings, Interpretation of the followers,

Amr ibn Maimun, traditional interpretation.

المقدمة:

الحمد لله الذي ندب عباده ونبههم إلى تفهم كلامه، فقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:82]، وقال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص:29]، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. وبعد:

لقد بذل علماء التفسير جهودًا متواصلة في تفسير كتاب الله عز وجل وتقريبه للناس، وكان معتمدهم في ذلك على طرق التفسير، وهي تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة وبأقوال الصحابة ﷺ والتابعين وباللغة؛ لأن تفسير التابعين يأتي بعد تفسير الصحابة رضي الله عنهم. فإذا أجمع التابعون على تفسير كان اتباعهم في ذلك واجبًا.

ومن هؤلاء التابعين الذين شاركوا في تفسير كلام الله وبيانه: عمرو بن ميمون الأودي الذي عاصر صحابة رسول الله ﷺ وأخذ التفسير عن طائفة منهم، ولذلك أردت جمع أقواله في التفسير ودراستها، ومعرفة مدى توافقها مع أقوال الصحابة، وكيفية تعامله مع المعاني القرآنية.

أهمية الموضوع: تظهر أهمية هذا الموضوع من خلال الآتي:

- تتبع أقوال أحد التابعين في التفسير، فهم حفظة هذا العلم الذين تأثروا مباشرة بفهم الصحابة للقرآن الكريم.
- مكانة عمرو بن ميمون الأودي في علم التفسير.
- أن أقوال عمرو بن ميمون الأودي لم تأخذ نصيبها الكافي من الدراسة مقارنةً بغيره من التابعين.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما أقوال عمرو بن ميمون الأودي في التفسير؟
- ما منهجية عمرو بن ميمون في فهم وتفسير الآيات؟
- ما مميزات تفسير عمرو بن ميمون؟

أهداف البحث:

- التعريف بعمرو بن ميمون الأودي.
- جمع ما روي من أقوال عمرو بن ميمون الأودي في التفسير من خلال كتب التفسير.
- تحليل أسلوبه ومنهجيته في تفسير الآيات.
- دراسة تأثير شيوخه من الصحابة على آرائه التفسيرية.
- مقارنة أقواله بأقوال مفسري الصحابة والتابعين.
- إبراز أثر تفسيره في فهم النص القرآني.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة تم فيها جمع أقوال عمرو بن ميمون الأودي في التفسير ودراستها دراسة تحليلية، وهناك دراسة شاملة لتاريخ التفسير ونشأته بعنوان:" التفسير والمفسرون، المؤلف: الدكتور محمد الذهبي (ت: 1398هـ)، وكذلك دراسة خاصة لتفسير التابعين بعنوان:" تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة، د. محمد الخضيري".

منهج البحث:

- المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال حصر وجمع أقوال عمرو بن ميمون الأودي في التفسير، والمنهج التحليلي: من خلال تحليل تفسير الآيات وتحليل أسلوبه ومنهجيته في تفسير الآيات

هيكلة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، ومدخل، وأربعة مباحث جاءت على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بالتابعي: عَمْرو بن ميمون الأَودِيّ، ومناقبه.

المبحث الثاني: اهتمامه بنقل الروايات التفسيرية عن مشايخه من الصحابة.

المبحث الثالث: مميزات تفسير عمرو بن ميمون.

المبحث الرابع: دراسة أقوال عمرو بن ميمون في التفسير.

مدخل

لما كان التابعون قد تلقوا التفسير عن الصحابة مباشرة، وكانوا في عصر الاحتجاج اللغوي، فلم تفسد ألسنتهم بالعجمة، وكان لهم من الفهم وسلامة المقصد ما لهم، كل هذا جعل من جاء بعدهم يرجع إلى أقوالهم في التفسير ويعتمدها؛ ولذلك حرص المفسرون على نقل تفاسير التابعين وقبولها.

قال ابن تيمية:" إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة، ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين، والذين كان منهم من تلقى جميع التفسير عن الصحابة، كما قال مجاهد: عرضت المصحف على ابن عباس أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها؛ ولهذا قال الثوري: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به؛ ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري، وكذلك الإمام أحمد وغيره ممن صنف في التفسير.

والمقصود أن التابعين تلقوا التفسير عن الصحابة، كما تلقوا عنهم السنة، وإن كانوا قد يتكلمون في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال، كما يتكلمون في بعض السنن بالاستنباط والاستدلال".[1]

حكم تفسير التابعي:

"تفسير التابعي له أقسام، ولذا لا يحكم عليه بالعموم من حيث القبول والرد، وهذه الأقسام هي:

1. ما يرفعه التابعي منفردًا، وهذا يشمل أسباب النزول والمغيبات؛ كتفسير مجاهد لقوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ [الإسراء:79] قال: إقعاده على العرش.

(1) ينظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، "مقدمة في أصول التفسير، (ص: 10)، (ص: 44).

فمثل هذا القول لا يقبل؛ لأنه من قبيل المراســـيل، والمراســـيل لا تقبل في مثل هذا الانفراد، أما إذا أجمعوا عليها فإنها في حكم ما أجمعوا عليه.

2. ما رجعوا فيه إلى أهل الكتاب، وهذا له حكم الإسرائيليات.
3. ما أجمعوا عليه، وهذا يكون حجة.
4. ما اختلفوا فيه، وفي هذا القســـم لا يكون قول أحدهم حجة على الآخر، ويعمل هنا بالمرجحات.
5. أن يرد عن أحدهم ولا يُعلم له مخالف، وهذا أقل في الرتبة من الوارد عن الصحابي إذا لم يعلم له مخالف، لكنه أعلى من قول من تأخر عنهم. (1)

(1) ينظر: الطيار، د مساعد بن سليمان، "فصول في أصول التفسير"، (ص: 57).

المبحث الأول

التعريف بالتابعي: عَمْرو بن ميمون الأَودِيّ، ومناقبه

اسمه ونسبه ونشأته.

الإمامُ، الحُجَّةُ: عَمْرو بن ميمون الأَودِيّ، [1] يكنى: أبا عبد الله، ويقال: أبا يحيى الكوفيُّ.

ولد عمرو بن ميمون الأودي في بلاد اليمن، ومن لقبه يتضح انتماؤه إلى قبيلة أود، وهي إحدى القبائل اليمنية الشهيرة.

عاش في فترة مبكرة من الإسلام، حيث أدركَ رسولَ الله ﷺ لكنه لم يلقَه، وبذلك يكون قد أدرك الجاهلية والإسلام، يقول عمرو بن ميمون عن قصة إسلامه: قدم علينا معاذُ بنُ جبل إلى اليمن رسولًا من رسول الله ﷺ، فرفع صوته في السَّحَر بالتكبير، فما سمعتُ صوتًا أحسنَ منه، فأُلْقِيَتْ عليه محبَّةٌ منِّي، فخرجتُ معه إلى الشام، فما فارقتُه حتى حثَوْتُ عليه التراب. ثم سألتُ عن أفقه الناس بعدَه، فقيل: ابنُ مسعود، فلزمتُه.[2]

وعند أبي نعيم: قال" قام فينا معاذ بن جبل فقال: «يا بني أود، إني رسول رسول الله ﷺ تعلمون أن المعاد إلى الله، ثم إلى الجنة أو النار، إقامة لا ظعن، وخلود في أجساد لا موت».[3]

(1) الأَودِيّ: بِفَتْح الْألف وسُكُون الواو وبِي آخرهَا الدَّال المهملَة – وهذه النِّسبَة إلى أودُ بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أدَد. ومالك هو مَدحج، وإنما سمِّي سعد العشيرة لأنه لم يمت حتى ركب معه من ولده وولد ولده ثلاثمئة رجل. ينظر: علي بن أبي الكرم ابن الأثير، "اللباب في تهذيب الأنساب"، (1/ 92)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي "لب اللباب في تحرير الأنساب"، (ص: 22)، عمر بن رضا كحالة، "معجم قبائل العرب القديمة والحديثة"، (1/ 49).

(2) ينظر: شمس الدين أبو المظفر، سبط ابن الجوزي، "مرآة الزمان في تواريخ الأعيان"، (9/ 184).

(3) ينظر: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، "معرفة الصحابة"، (4/ 2047).

مشايخه وتلاميذه:

عاصر عَمْرو بن ميمون صحابة رسول الله ﷺ وأخذ عنهم العلم ولازمهم وحدث عنهم، ومن هؤلاء الصحابة: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي هريرة، وأبي أيوب الأنصاري، وعبد الله بن عمر، وابن عباس، وطائفة أخرى منهم ﷺ أجمعين.

وروى عنه أكابر التابعين، ومنهم: الشعبي، وأبو إسحاق، وحصين بن عبد الرحمن، وعبدة بن أبي لبابة، ومحمد بن سوقة، وسعيد بن جبير، وآخرون. (1)

أخلاقه ومناقبه ووفاته:

كان لتتلمذ عمرو بن ميمون على يد الصحابة، أثر كبير على شخصيته، وكان من أبرز من تأثر بهم معاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم. وهذا يدلنا عليه الأثر الوارد عنه عند ابن عساكر في قصة إسلامه، حيث قال فيه:" قدم علينا معاذُ بنُ جبل إلى اليمن رسولًا من رسول الله ﷺ، فرفع صوته في السَّحَر بالتكبير، فما سمعتُ صوتًا أحسنَ منه، فأُلْقِيَتْ عليه محبَّةٌ منِّي، فخرجتُ معه إلى الشام، فما فارقتُه حتى حثَوْتُ عليه التراب. ثم سألتُ عن أفقه الناس بعدَه، فقيل: ابنُ مسعود، فلزمتُه". (2) وعنه قال:" قلّ ما أخطأت ابن مسعود خميسًا إلا أتيته".

وقال: "شهدت عمر بن الخطاب يوم طُعن، فما منعني أن أكون في الصف الأول إلا هيبته، –وكان رجلا مهيبًا– فكنت في الصف الذي يليه".(3)

وهذا مما يبين شدة ملازمته للصحابة ﷺ وتلقي العلم منهم، ولذلك نجد تشعب

(1) ينظر: أبو بكر بن أبي شيبة، "المصنف في الأحاديث والآثار"، (7/ 156). شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، (22/ 266).

(2) ينظر: أبو المظفر، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، (9/ 184).

(3) ينظر: ابن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، (7/ 156) يوسف بن عبد البر القرطبي "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، (3/ 1205).

مروياته عنهم في العديد من الأحاديث التي حفظتها كتب السنة، وأثبتت مكانته كراوٍ ثقة.

وكان عمرو بن ميمون رحمه الله ثقة عابدًا كثير الحج.

وكان رحمه الله متواضعًا سليم الصدر، وإذا لقي الرجل من إخوانه قال: "رزق الله البارحة من الصلاة كذا، ورزق الله البارحة من الخير كذا وكذا".

وقال يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه: كان عمرو بن ميمون من الصالحين، مَن إذا رؤي؛ ذُكر الله ﷻ.(1)

واختلفوا في وفاته رحمه الله، فقال ابن سعد عن الواقدي: إنه مات في سنة أربع –أو خمس– وسبعين في أول خلافة عبد الملك بن مروان. وكذلك هو قول أبي نُعيمٍ. وقال خليفة بن خياط: في سنة ست وسبعين بالكوفة.(2)

(1) ينظر: الجزري، علي بن أبي الكرم، ابن الأثير، "أسد الغابة في معرفة الصحابة"، (4/ 263).

(2) ينظر: أبو بكر، أحمد بن أبي خيثمة،" التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة"، (3/ 159).

المبحث الثاني

اهتمامه بنقل الروايات التفسيرية عن مشايخه من الصحابة.

لا شك بأن تفسير التابعين يُعَدُّ امتدادًا لتفسير الصحابة ﷺ، ولأن عمرو بن ميمون عاصر الصحابةﷺ فقد حرص على الأخذ من معين علمهم؛ ولا سيما ما يتعلق منه بتفسير كتاب الله، ومن الصحابة الذين روى عنهم التفسير:

1. عمر بن الخطاب ﷺ ،كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ [التين 1-2]، قال عمرو بن ميمون: "صليت خلف عمر بن الخطاب ﷺ المغرب، فقرأ في أول ركعة، ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ [التين 1-2] قال: «هو جبل».[1] وروي عن عمر بن الخطاب ﷺ بعض القراءات؛ ومثال ذلك أنه قرأ ذلك (فأخذتهم الصعقة) بغير ألف، كما في رواية الطبري عنه، أنه قال: أن عمر بن الخطاب، ﷺ قرأ (فأخذتهم الصـــعقة)" ، وبالألف نقرأ الصاعقة لإجماع الحجة من القراء عليها[2]، وما راوه الفراء عنه، أن عُمر بن الخَطَّابِ قرأَ: (الْحَيُّ الْقَيَّامُ).وعنه كذلك أنه قال: سمعتُ عُمر بن الخَطَّابِ قَرَأَ: (عِظَامًا نَاخِرَةً)[3]

2. عبد الله بن مسعود ﷺ وهو أكثر من روى عنه في التفسير، وكثيرًا ما تتوافق أقواله معه، وقد نصّ على أنه لازمه وأخذ عنه العلم، كما مرَّ في ترجمته ســـابقًا. ومثال ذلك في قوله: ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ [البقرة:24] روى عن عبد الله بن مسعودﷺ، قال: «حجارة من الكبريت خلقها الله عنده كيف شـــاء وكما شـــاء».[4] وفي قوله تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ

(1) ينظر: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، (24/ 506).
(2) قال الطبري:" وهي قرأ الكسائي". ينظر: الطبري، جامع البيان (21/ 542).
(3) ينظر: يحيى بن زياد الديلمي الفراء "كتاب فيه لغات القرآن"، (ص: 36)، (ص: 152).
(4) ينظر: عبد الرزاق بن همام الصنعاني "تفسير عبد الرزاق"، (1/ 261)، الطبري، جامع البيان (1/ 404).

وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴾[الرحمن:22] روى عن ابن مسعودﷺ قال: «المرجان حجر».[1]

3. عبد الله بن سلام ﷺ ،كما في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴾[الأنبياء:96] روى عن عبد الله بن سلامﷺ، قال: «ما مات أحد من يأجوج ومأجوج إلا ترك ألف ذرء فصاعدًا».[2]

4. عبد الله بن عمرﷺ، كما في قوله: ﴿أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ﴾ [الكهف:60] روى عن عبد الله بن عمروﷺ، قال: الحقب: ثمانون سنة".[3]

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (22/ 207).

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان (16/ 400).

(3) ينظر: الطبري، جامع البيان (15/ 310).

المبحث الثالث

مميزات تفسير عمرو بن ميمون

من خلال مرويات وأقوال عمرو بن ميمون في التفسير يلاحظ أنه قد اتبع أسلوبًا واضح المعالم ومنهجًا مطردًا، ومعتمِدًا في ذلك على ما تلقاه عن الصحابة، ويمكن تلخيص هذا المنهج في الآتي:

أولًا: موافقة أقواله لما يورده عن مشايخه من الصحابة:

ووقع هذا في أكثر من آية، ومثاله: في قوله تبارك وتعالى: ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾[الرحمن:58] قال: «إن المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حلة، فيرى مخ ساقها كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء» وهذا التفسير رواه كذلك عن ابن مسعودﷺ، قال: قال ابن مسعودﷺ: «إن المرأة من أهل الجنة لتلبس سبعين حلة من حرير، يرى بياض ساقها وحسن ساقها من ورائهن، ذلكم بأن الله يقول»: ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾[الرحمن:58] «ألا وإنما الياقوت حجر فلو جعلت فيه سلكا ثم استصفيته، لنظرت إلى السلك من وراء الحجر»[1]، وفي قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴾[الصافات:146] قال:" القرع "، وروى كذلك عن عبد الله بن مسعودﷺ، أنه قال في هذه الآية: ﴿ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴾[الصافات:146]: «القرع».[2]

ثانيًا: إيراده القصص في التفسير:

ومثاله عند قوله تعالى: ﴿ فَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ ﴾[الأحقاف:24] قال: «كان هود

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (22/ 249).

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان (15/ 310).

جلدًا في قومه، وإنه كان قاعدًا في قومه، فجاء سحاب مكفهر»، فقالوا: ﴿ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ ﴾ فقال لهم: ﴿ بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [الأحقاف:24] قال: «فجاءت ريح فجعلت تلقي الفسطاط، وتجيء بالرجل الغائب فتلقيه». وفي رواية عنه، قال: «لقد كانت الريح تحمل الظعينة فترفعها حتى ترى كأنها جرادة».[1]

ثالثًا: تفسير غريب القرآن:

ومثاله: في قوله تعالى: ﴿ مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ ﴾[الحشر:5] قال:" النخلة".[2]، وعنه كذلك في قوله تعالى: ﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴾[الرحمن:22] قال: «المرجان حجر».[3] وكقوله: ﴿ قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴾[مريم:24] قال: السري: نهر يشرب منه.[4]

رابعًا: تفسيره للآية بالسؤالات التي توجه للصحابة:

وصفة ذلك أنه قد يحكي سؤالًا وجه لأحد الصحابة في مجلسه، ومثاله: في قوله: ﴿ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۢ ﴾ [الكهف:29] قال: دخل عبد الله بيت المال، فأخرج بقايا كانت فيه، فأوقد عليها النار حتى تلألأت قال: «أين السائل عن المهل؟ هذا المهل»[5]، وكان كذلك ممن يحرص على سؤال الصحابة عما استشكل عليه، ومما يدل على هذا قوله:" سألت عبد الله بن عمر رضي الله عنه، عن المشعر الحرام، فقال: " إذا انطلقت معي أعلمتكه. قال:

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (21/ 157).
(2) ينظر: الطبري، جامع البيان (22/ 508).
(3) ينظر: الطبري، جامع البيان (22/ 508).
(4) ينظر: الطبري، جامع البيان (15/ 507).
(5) ينظر: الطبري، جامع البيان (22/ 207).

فانطلقت معه، فوقفنا حتى إذا أفاض الإمام سار وسرنا معه، حتى إذا هبطت أيدي الركاب، وكنا في أقصى الجبال مما يلي عرفات؛ قال: أين السائل عن المشعر الحرام؟ أخذتَ فيه، قلت: ما أخذتَ فيه؟ قال: كلها مشاعر إلى أقصى الحرم".

خامسًا: الإخبار بالمغيبات:

وهذا يدخل فيما يرفعه التابعي، ويشمل أسباب النزول والمغيبات؛ ومثل هذا لا يقبل؛ لأنه من قبيل المراسيل، والمراسيل لا تقبل في الانفراد، أما إذا أجمعوا عليها فإنها في حكم ما أجمعوا عليه.

قال ابن تيمية:" والمراسيل إذا تعددت طرقها وخلت عن المواطأة قصدًا أو الاتفاق بغير قصد كانت صحيحة قطعا، فان النقل إما أن يكون صدقًا مطابقًا للخبر، وإما أن يكون كذبًا تعمد صاحبه الكذب، أو أخطأ فيه؛ فمتى سلم من الكذب العمد والخطأ؛ كان صدقًا بلا ريب".(1)

ومثاله: تفسيره لقوله: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ [إبراهيم:48] قال: «يجمع الناس يوم القيامة في أرض بيضاء، لم يعمل فيها خطيئة، مقدار أربعين سنة، يلجمهم العرق»(2) وكقوله تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ [الرحمن:72] ، قال: " الخيمة: درة مجوفة".(3)

سادسًا: ذكره أسباب النزول:

وهذا يدخل كذلك فيما يرفعه التابعي من أسباب النزول والمغيبات؛ وهو من قبيل المراسيل، "وإذا وردت حكاية السبب الصريح عن التابعين أو أتباعهم، فلا يخلو الحال من

(1) ينظر: ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير (ص: 25).
(2) ينظر: الصنعاني، تفسير عبد الرزاق (2/ 248)، الطبري، جامع البيان (13/ 736).
(3) ينظر: الطبري، جامع البيان (22/ 270).

أمرين:

الأول: أن ينفرد الواحد منهم بذكره، وفي هذه الحال لا يقبل السبب صريحًا؛ لأن فيه انقطاعًا ظاهرًا، وإن احتمل تفسيرًا.

الثاني: أن يروي السبب اثنان أو أكثر، وفي هذه الحال يُجعل أصل ما حكوه سببًا، وإن اختلفوا في تفاصيله، خصوصًا إذا تكاثرت روايتهم. (1)

ومثال على ما ذكره عمرو بن ميمون من أسباب النزول عند قوله تعالى: ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾ [التوبة:43] قال:" اثنتان فعلهما رسول الله ﷺ لم يؤمر فيهما بشيء: إذنه للمنافقين، وأخذه من الأسارى، فأنزل الله: ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾ [التوبة:43] الآية "(2).

سابعًا: تفسيره بالإسرائيليات:

كان رجوع التابعين إلى أهل الكتاب أكثر من رجوع الصحابة، ولكن يبقى الأمر في أن ما روي عنهم من أخبار إسرائيلية فهو في حكم الإسرائيليات، ولعلهم كانوا يذكرونه من باب العلم والرواية لا من باب التفسير .(3)

ومن أمثلة تفسيره بالإسرائيليات: قال في قوله: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [البقرة:50]:" لما خرج موسى ببني إسرائيل بلغ ذلك

(1) ينظر: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، "أنواع التَّصنيف المتعلِّقة بتَفسير القُرآن الكريم"، (ص: 122).

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان (11/ 479)، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، "الوسيط في تفسير القرآن المجيد"، (2/ 500).

(3) ينظر: الطيار، فصول في أصول التفسير (ص: 55).

فرعون، فقال: لا تتبعوهم حتى يصـــيح الديك.."[1] وروى عنه عبد الرزاق أنه قال: "رأى موسى رجلًا متعلقًا بالعرش، فغبطه بمكانه فسأل عنه..".[2]

وروى عنــه الثعلبي في قولــه تعــالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾[الشعراء:52] قوله في هذه الآية: "كان أصحاب موسى ستّمائة ألف".[3]

ثامنًا: تعيين المبهمات في الآية:

ومما يعد مثالًا على ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ ﴾[مريم:24]، قال: الذي ناداها الملك.[4]

(1) ينظر: الصنعاني، تفسير عبد الرزاق (1/ 270)، الطبري، جامع البيان (1/ 657).
(2) ينظر: الصنعاني، تفسير عبد الرزاق (1/ 464)
(3) ينظر: أحمد بن محمد الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، (7/ 164).
(4) ينظر: الطبري، جامع البيان (15/ 501).

المبحث الرابع

دراسة أقوال عمرو بن ميمون في التفسير

المسألة الأولى: ما ورد من تفسيره في سورة البقرة.

- **الآية محل الدراسة:** قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[البقرة:50].
- **نص قول عمرو بن ميمون:** قال رحمه الله:" لما خرج موسى ببني إسرائيل بلغ ذلك فرعون، فقال: لا تتبعوهم حتى يصيح الديك. قال: فوالله ما صاح ليلتئذ ديك حتى أصبحوا فدعا بشاة فذبحت، ثم قال: لا أفرغ من كبدها حتى يجتمع إلي ستمائة ألف من القبط. فلم يفرغ من كبدها حتى اجتمع إليه ستمائة ألف من القبط. ثم سار، فلما أتى موسى البحر، قال له رجل من أصحابه- يقال له يوشع بن نون: أين أمرك ربك يا موسى؟ قال: أمامك. يشير إلى البحر، فأقحم يوشع فرسه في البحر حتى بلغ الغمر، فذهب به ثم رجع، فقال: أين أمرك ربك يا موسى؟ فوالله ما كَذبت ولا كُذبت. ففعل ذلك ثلاث مرات، ثم أوحى الله جل ثناؤه إلى موسى: ﴿ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[الشعراء:63] يقول: مثل جبل. قال: ثم سار موسى ومن معه وأتبعهم فرعون في طريقهم، حتى إذا تتاموا فيه أطبقه الله عليهم، فلذلك قال: ﴿ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[البقرة:50] "[1]

الدراسة: في قوله تعالى ذكره: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[البقرة:50] يخبر تعالى عن بني إسرائيل أنه بعد أن أنقذهم من آل فرعون، وأخرجهم مع موسى، عليه السلام، وخرج فرعون في طلبهم؛ فرّق لهم تعالى البحر، وأنجاهم

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (1/ 657)، ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم (1/ 106).

منهم، وأغرق آل فرعون وهم ينظرون؛ ليكون ذلك أشفى لصدور بني إسرائيل، وأبلغ في إهانة عدوهم.(1)

وما ذكره عمرو بن ميمون في معنى الآية لا يخرج عن كلام الصحابة؛ فقد روى الطبري بإسناده عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: " أوحى الله جل وعز إلى موسى أن أسر بعبادي ليلا إنكم متبعون. قال: فسرى موسى ببني إسرائيل ليلا، فأتبعهم فرعون في ألف ألف حصان سوى الإناث وكان موسى في ستمائة ألف، فلما عاينهم فرعون قال: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ٥٤ وَإِنَّهُمۡ لَنَا لَغَآئِظُونَ ٥٥ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ٥٦ ﴾[الشعراء 54-56] فسرى موسى ببني إسرائيل حتى هجموا على البحر، فالتفتوا فإذا هم برهج دواب فرعون فقالوا: يا موسى ﴿ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ ﴾[الأعراف:129] هذا البحر أمامنا، وهذا فرعون قد رهقنا بمن معه ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴾[الأعراف:129] قال: فأوحى الله جل ثناؤه إلى موسى ﴿ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ ﴾[الشعراء:63] وأوحى إلى البحر: أن اسمع لموسى وأطع إذا ضربك. قال: فبات البحر له أفكل، يعني له رعدة، لا يدري من أي جوانبه يضربه، قال: فقال يوشع لموسى: بماذا أمرت؟ .."(2)

وما رواه عن السدي: " أن الله أمر موسى أن يخرج ببني إسرائيل، فقال: ﴿ فَأَسۡرِ بِعِبَادِي لَيۡلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾[الدخان:23] فخرج موسى وهارون في قومهما، وألقي على القبط الموت فمات كل بكر رجل. فأصبحوا يدفنونهم، فشغلوا عن طلبهم حتى طلعت

(1) ينظر: إسماعيل بن كثير الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم"، (1/ 259) بتصرف.
(2) ينظر: الطبري، جامع البيان (1/ 658).

الشـــمس، فذلك حين يقول الله جل ثناؤه: ﴿ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴾ [الشـــعراء:60] فكان موسى على ساقة بني إسرائيل، وكان هارون أمامهم يقدمهم. فقال المؤمن لموسى: يا نبي الله، أين أمرت؟ قال: البحر. فأراد أن يقتحم، فمنعه موســـى. وخرج موســـى في ســـتمائة ألف وعشرين ألف مقاتل..."، وكذلك ورد عن ابن زيد[1].

النتيجة والخلاصة:

1. تضمنت هذه الآيات الكريمة ذكر قصة بني إسرائيل وإنقاذهم من آل فرعون، وكيف أن الله ﷻ نجاهم مع موسى عليه السلام، وأغرق فرعون وملأه وهم ينظرون؛ ليكون ذلك أشفى لصدور بني إسرائيل، وأبلغ في إهانة عدوهم.
2. جاء تفسير عمرو بن ميمون للآية موافقًا لما ورد عن السلف فيها.

المسألة الثانية: ما ورد من تفسيره في سورة آل عمران.

- **الآية محل الدراســـة:** قوله تعالى: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران:92].
- **نص قول عمرو بن ميمون:** فسّـــر رحمه الله: لفظ البرَّ في قوله: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ ﴾ [آل عمران:92] فقال: «الجنة»[2].
- **الدراسة:** قوله تعالى ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ ﴾ خطاب لجميع المؤمنين، وفسّر السدي وعمرو بن ميمون معنى البِرَّ بأنه: الجنة. قال الإمام ابن عطية: "وهذا تفســـير بالمعنى، وإنما الخاص باللفظة أنه ما يفعله البر من أفاعيل الخير، فتحتمل الآية أن يريد: لن تنالوا بر الله تعالى بكم، أي رحمته ولطفه، ويحتمل أن يريد: لن تنالوا درجة الكمال من فعل البر حتى تكونوا أبرارا، إلا بالإنفاق المضاف إلى سائر أعمالكم، وبسبب نزول هذه الآية، تصدق

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (1/ 660).

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان (5/ 572).

أبو طلحة بحائطه، المسمى بيرحاء، وتصدق زيد بن حارثة بفرس كان يحبها، فأعطاها رسول الله ﷺ أسامة ابنه، فكأن زيدا شق عليه فقال له النبي: أما إن الله قد قبل صدقتك، وكتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أن يشتري له جارية من سبي جلولاء وقت فتح مدائن كسرى على يدي سعد بن أبي وقاص فسيقت إليه وأحبها فدعا بها يوما وقال: إن الله يقول﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ ﴾[آل عمران:92]، فأعتقها. (1).

قال الإمام ابن عطية: " فهذا كله حمل للآية على أن قوله تعالى: ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ أي من رغائب الأموال التي يضن بها، وذهب قوم من العلماء إلى أن ما يحب من المطعومات على جهة الاشتهاء يدخل في الآية، فكان عبد الله بن عمر، يشتهي أكل السكر باللوز فكان يشتري ذلك ويتصدق به ويتلو الآية.

وإذا تأملت جميع الطاعات، وجدتها إنفاقًا مما يحب الإنسان، إما من ماله، وإما من صحته، وإما من دعته وترفهه، وهذه كلها محبوبات". (2).

- **النتيجة والخلاصة:**

1. تأويل الكلام على المعنى الذي ذكره عمرو بن ميمون والسدي: "لن تنالوا أيها المؤمنون جنة ربكم، حتى تنفقوا مما تحبون ". (3).
2. تفسير عمرو بن ميمون تفسير بالمعنى، وقد اختاره الطبري في التفسير الجملي للآية، وابتدأ به أقوال السلف، واتبعه بقول السدي. (4).

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (5/ 573).

(2) ينظر: عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي،" المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، (1/ 471).

(3) ينظر: الطبري، جامع البيان (5/ 573).

(4) ينظر: الطبري، جامع البيان (5/ 572).

المسألة الثالثة:

- **الآية محل الدراسة:** قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[آل عمران:102].

- **نص قول عمرو بن ميمون:** فسّر رحمه الله: قوله تعالى: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾[آل عمران:102] فقال: «أن يطاع فلا يعصى، ويشكر فلا يكفر، ويذكر فلا ينسى».(1).

- **الدراسة:** في قوله تعالى: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾[آل عمران:102] أمر من الله لعباده المؤمنين أن يتقوه حق تقواه، وأن يستمروا على ذلك ويثبتوا عليه ويستقيموا إلى الممات، فإن من عاش على شيء مات عليه، فمن كان في حال صحته ونشاطه وإمكانه مداوما لتقوى ربه وطاعته، منيبا إليه على الدوام، ثبته الله عند موته ورزقه حسن الخاتمة، وتقوى الله حق تقواه كما قال ابن مسعود: وهو أن يُطاع فلا يُعصى، ويُذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر، وهذه الآية بيان لما يستحقه تعالى من التقوى، وأما ما يجب على العبد منها، فكما قال تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾[التغابن:16] وتفاصيل التقوى المتعلقة بالقلب والجوارح كثيرة جدًا، يجمعها فعل ما أمر الله به وترك كل ما نهى عنه، ثم أمرهم تعالى بما يعينهم على التقوى وهو الاجتماع والاعتصام بدين الله، وكون دعوى المؤمنين واحدة مؤتلفين غير مختلفين، فإن في اجتماع المسلمين على دينهم، وائتلاف قلوبهم يصلح دينهم وتصلح دنياهم وبالاجتماع يتمكنون من كل أمر من الأمور، ويحصل لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن عدها، من التعاون على البر والتقوى، كما أن بالافتراق والتعادي يختل نظامهم وتنقطع روابطهم ويصير كل واحد يعمل ويسعى في شهوة نفسه،

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (5/ 638).

ولو أدى إلى الضرر العام.[1] والخطاب بهذه الآية يعم جميع المؤمنين، واختلف العلماء في قوله: حَقَّ تُقاتِهِ على قولين:

فقالت فرقة: نزلت الآية على عموم لفظها، وألزمت الأمة أن تتقي الله غاية التقوى حتى لا يقع إخلال في شيء من الأشياء، ثم إن الله نسخ ذلك عن الأمة بقوله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ﴾ [التغابن:16] وبقوله: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ﴾ [البقرة:286] قال ذلك قتادة والسدي والربيع بن أنس وابن زيد وغيرهم.

وقالت جماعة من أهل العلم: لا نسخ في شيء من هذا، وهذه الآيات متفقات، ومعنى هذه الآية: ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ فيما استطعتم؛ وذلك أن حَقَّ تُقاتِهِ هو بحسب أوامره ونواهيه، وقد جعل تعالى الدين يسرًا، وهذا هو القول الصحيح، وألا يعصي ابن آدم جملة لا في صغيرة ولا في كبيرة، وألا يفتر في العبادة أمر متعذر في جبلة البشر، ولو كلف الله هذا لكان تكليف ما لا يطاق، ولم يلتزم ذلك أحد في تأويل هذه الآية، وإنما عبروا في تفسير هذه الآية بأن قال ابن مسعود رضي الله عنه: ﴿ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ هو أن يطاع فلا يعصى، ويشكر فلا يكفر، ويذكر فلا ينسى، وكذلك عبر الربيع بن خيثم وقتادة والحسن وعمرو بن ميمون، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: معنى قوله: ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ جاهدوا في الله حق جهاده ولا نسخ في الآية.[2]

النتيجة والخلاصة:

1. التأويل الذي ذكره عمرو بن ميمون موافق لقول ابن مسعود وجمع من السلف، قال ابن أبي حاتم بعدما ذكر قول ابن مسعود:" وروي عن مرة الهمداني والربيع بن خثيم، وعمرو بن ميمون، والحسن، وطاووس، وقتادة، وإبراهيم النخعي وأبي سنان، والسدي نحو

(1) ينظر: عبد الرحمن السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، (ص: 141).
(2) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، (1/ 482).

ذلك".(1).

2. تفسير عمرو بن ميمون تفسير صحيح، وهو تفسير بالمعنى، وقد اختاره الطبري في التفسير الجملي للآية، فقال رحمه الله:" القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ يعني بذلك جل ثناؤه: يا معشر من صدق الله ورسوله ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ أي: خافوا الله وراقبوه بطاعته، واجتناب معاصيه ﴿ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ أي حق خوفه، وهو أن يطاع فلا يعصى، ويشكر فلا يكفر، ويذكر فلا ينسى". ثم ذكر قول ابن مسعود، واتبعه بقول عمرو بن ميمون. (2).

3. هذه الآية أصل عظيم من أصول الأخلاق الإسلامية. والتقوى حاصلها امتثال الأمر، واجتناب المنهي عنه، في الأعمال الظاهرة، والنوايا الباطنة. وحق التقوى هو ألا يكون فيها تقصير وتظاهر بما ليس من عمله، وذلك هو معنى قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن:16]؛ لأن الاستطاعة هي القدرة، والتقوى مقدورة للناس. وبذلك لم يكن تعارض بين الآيتين، ولا نسخ، والحق أن هذا بيان لا نسخًا، كما حققه المحققون، وقد شاع عند المتقدمين إطلاق النسخ على ما يشمل البيان. (3).

المسألة الرابعة: ما ورد من تفسيره في سورة التوبة.

- **الآية محل الدراسة:** قوله تعالى: ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [التوبة:43].
- **نص قول عمرو بن ميمون:** قال رحمه الله: " اثنتان فعلهما رسول الله ﷺ لم يؤمر فيهما

(1) ينظر: ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، (3/ 722).

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان، (5/ 636).

(3) ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير"، (4/ 30).

بشيء: إذنه للمنافقين، وأخذه من الأسارى، فأنزل الله: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾[التوبة:43] الآية [1].

- **الدراسة:** عاتب الله نبيه ﷺ في إذنه لمن أذن له في التخلف عنه حين شخص إلى تبوك لغزو الروم من المنافقين.

يقول جل ثناؤه: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ﴾[التوبة:43] يا محمد ما كان منك في إذنك لهؤلاء المنافقين الذي استأذنوك في ترك الخروج معك، وفي التخلف عنك من قبل أن تعلم صدقه من كذبه. وقوله تعالى: ﴿لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾[التوبة:43] لأي شيء أذنت لهم.

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾[التوبة:43] يقول: ما كان ينبغي لك أن تأذن لهم في التخلف عنك؛ إذ قالوا لك: لو استطعنا لخرجنا معك، حتى تعرف من له العذر منهم في تخلفه ومن لا عذر له منهم، فيكون إذنك لمن أذنت له منهم على علم منك بعذره، وتعلم من الكاذب منهم المتخلف نفاقًا وشكا في دين الله[2].

وهذه الآية تشير إلى صنف مبالغ في النفاق؛ استأذنوا دون اعتذار، منهم: عبد الله بن أبيّ، والجد بن قيس، ورفاعة بن التابوت، ومن اتبعهم، [3]. وكانوا تسعة وثلاثين واعتذروا بأعذار كاذبة وأذن النبي ﷺ لمن استأذنه حملا للناس على الصدق، إذ كان ظاهر حالهم الإيمان، وعلما بأن المعتذرين إذا ألجئوا إلى الخروج لا يغنون شيئًا، كما قال تعالى: ﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا﴾[التوبة:47] فعاتب الله نبيه ﷺ في أن أذن لهم؛ لأنه لو

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (11/ 477).

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان (11/ 477).

(3) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (3/ 38)، علي بن أحمد الواحدي، "التفسير البسيط"، (10/ 455).

لم يأذن لهم لقعدوا، فيكون ذلك دليلًا للنبي ﷺ على نفاقهم وكذبهم في دعوى الإيمان، كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ﴾ [محمد:30] (1).

- **النتيجة والخلاصة:**

1. لم أجد من وافق عمرو بن ميمون في قوله من السلف، ولم يذكر عمرو عمّن أخذه، وقد يكون مما فهمه من الآيات، وقد يكون سمعها من أحد من الصحابة؛ لأن ظاهر منهجه في التفسير: موافقة أقواله لأقوالهم.
2. في قوله جل ثناؤه: ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ ﴾[التوبة:43] قال النحاس: "وهذا يدل على أنه فعل ما لم يؤذن له فيه، لأنه لا يقال: لم فعلت: فيما أذن له في فعله".(2)
3. افتتاح العتاب بالإعلام بالعفو إكرام عظيم، ولطافة شريفة، فأخبره بالعفو قبل أن يباشره بالعتاب، وفي هذا الافتتاح كناية عن خفة موجب العتاب لأنه بمنزلة أن يقال: ما كان ينبغي.(3)

المسألة الخامسة: ما ورد من تفسيره في سورة إبراهيم.

وورد عنه في هذه السورة موضعان من التفسير:

- **الموضـــع الأول:** في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۚ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [إبراهيم:9]
- **نص قول عمرو بن ميمون:** قال رحمه الله: في قوله تعالى: ﴿ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۚ وَٱلَّذِينَ

(1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (10/ 210).
(2) ينظر: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد، "إعراب القرآن للنحاس"، (2/ 120).
(3) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (10/ 210).

مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ ﴾ [إبراهيم:9] "كذب النسابون"(1).

- **الدراسة**: يقول تعالى ذكره مخبرًا عن قيل موسى لقومه: يا قوم ﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَۛ ﴾ [إبراهيم:9] أي: خبر الذين من قبلكم من الأمم التي مضت قبلكم، ﴿ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ ﴾ يعني: من بعد قوم نوح، وعاد وثمود ﴿ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ ﴾ يقول: لا يحصي عددهم ولا يعلم مبلغهم إلا الله. (2).

وقوله: ﴿ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ ﴾ [إبراهيم:9] فيه قولان:

القول الأول: أن يكون المراد لا يعلم كنه مقاديرهم إلا الله، لأن المذكور في القرآن جملة فأما ذكر العدد والعمر والكيفية والكمية فغير حاصل.

القول الثاني: أن المراد ذكر أقوام ما بلغنا أخبارهم أصلا كذبوا رسلا لم نعرفهم أصلا، ولا يعلمهم إلا الله. وعلى هذا الوجه لا يمكن القطع على مقدار السنين من لدن آدم عليه السلام إلى هذا الوقت؛ لأنه إن أمكن ذلك لم يبعد أيضا تحصيل العلم بالأنساب الموصولة. والقائلون بالقول الثاني طعنوا في قول من يصل الأنساب إلى آدم عليه السلام(3). وعلى هذا يوجه طعن عمرو بن ميمون فيمن يدعي علم الأنساب.

- **النتيجة والخلاصة:**

1. قول عمرو بن ميمون موافق لقول ابن مسعود، ولعله مما سمعه عنه، فقد روى الطبري بسنده عن عمرو بن ميمون أن ابن مسعود كان يقرأ الآية: ﴿ وَعَادٖ وَثَمُودَۛ وَٱلَّذِينَ

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (11/ 477).

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان (13/ 603).

(3) ينظر: محمد بن عمر الرازي،" مفاتيح الغيب"، (19/ 68).

مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ ﴾، ثم يقول: «كذب النسابون»[1]، يعني أنهم يدعون علم النسب إلى آدم، وقد نفى الله علم ذلك عن العباد.

2. رجح بعض المفسرين القول الثاني- الموافق لقول عمرو بن ميمون، قال الرازي:" والقول الثاني عندي أقرب، لأن قوله تعالى: ﴿ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ ﴾ نفى العلم بهم، وذلك يقتضي نفي العلم بذواتهم إذ لو كانت ذواتهم معلومة، وكان المجهول هو مدد أعمارهم وكيفية صفاتهم؛ لما صح نفي العلم بذواتهم، ولما كان ظاهر الآية دليلا على نفي العلم بذواتهم؛ لا جرم كان الأقرب هو القول الثاني".[2]

3. أن ظاهر القرآن يشهد لصحة هذا القول، قال ابن الأنباري: "إن الله تعالى أهلك أمما من العرب وغيرها، فانقطعت أخبارهم، وعفت آثارهم: فليس يعرفهم أحد إلا الله". [3]وقال ابن عطية: "والوقوف على عدتهم بعيد، ونفي العلم بها جملة أصح، وهو ظاهر القرآن".[4]

- **الموضع الثاني:** في قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴾[إبراهيم:48]

- **نص قول عمرو بن ميمون:** قال رحمه الله: في قوله تعالى:﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ ﴾[إبراهيم:48] قال: «أرض بيضاء كالفضة، لم يسفك فيها دم حرام، ولم يعمل فيها خطيئة».

وفي رواية عنه قال: «يجمع الناس يوم القيامة في أرض بيضاء، لم يعمل فيها خطيئة،

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (13/ 604).

(2) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب (19/ 68).

(3) ينظر: علي بن أحمد الواحدي، "الوسيط في تفسير القرآن المجيد"، (3/ 24).

(4) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (3/ 326).

مقدار أربعين سنة، يلجمهم العرق».[1].

– **الدراسة:** التبديل: التغيير في شيء إما بتغيير صفاته، كقوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[الفرقان:70]، وقولك: بدلت الحلقة خاتما. وإما بتغيير ذاته وإزالتها بذات أخرى، كقوله تعالى: ﴿ بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [النساء:56]، وقوله: ﴿ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ [سبأ:16].[2].

وقد ذكر المفسرون في معنى هذا التبديل قولين:

أحدهما أنه تبديل صفة الأرض والسماء لا ذاتهما، فأما تبديل الأرض فبتغيير صفتها وهيئتها مع بقاء ذاتها وهو أن تدك جبالها وتسوى وهادها وأوديتها، وتذهب أشجارها وجميع ما عليها من عمارة وغيرها لا يبقى على وجهها شيء إلا ذهب، وتمد مد الأديم.[3].

وعلى هذا القول يكون التبديل "تبديل صفات، لا تبديل ذات، فإن الأرض يوم القيامة تسوى وتمد كمد الأديم ويلقى ما على ظهرها من جبل ومَعْلم، فتصير قاعا صفصفا، لا ترى فيها عوجا ولا أمتا، وتكون السماء كالمهل، من شدة أهوال ذلك اليوم ثم يطويها الله –تعالى– بيمينه.[4].

والقول الثاني: هو تبديل ذوات الأرض والسماء وهذا قول جماعة من العلماء، ثم اختلفوا في معنى هذا التبديل:[5]. فقال ابن مسعود وابن ميمون وغيرهما من السلف في معنى هذه الآية: تبدل الأرض بأرض كالفضة بيضاء نقية لم يسفك بها دم، ولم يعمل عليها

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (13/ 730)، (13/ 736).
(2) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (13/ 252).
(3) ينظر: علي بن محمد، الخازن، "لباب التأويل في معاني التنزيل"، (3/ 45).
(4) ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: 428).
(5) ينظر: الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل (3/ 45).

خطيئة.[1]

- **النتيجة والخلاصة:**

1. التأويل الذي ذكره عمرو بن ميمون موافق لقول ابن مسعود، فقد روى الطبري عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله في قوله: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [إبراهيم:48] قال: «أرض الجنة بيضاء نقية، لم يعمل فيها خطيئة، يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، حفاة عراة قياما، يلجمهم العرق»[2]، وموافق كذلك لقول جماعة من السلف، كأنس بن مالك ومجاهد والحسن.[3]
2. التأويل الذي ذكره عمرو بن ميمون موافق لقول غالب المفسرين، قال ابن عطية:" وأكثر المفسرين على أن التبديل يكون بأرض بيضاء عفراء لم يعص الله فيها. ولا سفك فيها دم، وليس فيها معلم لأحد".[4] وقال الخازن:" وهذا قول جماعة من العلماء".[5]
3. أن الخبر في الآية من علم الغيب، وتفصيله من العلم الذي لا يثبت إلا بالخبر عن الله سبحانه، أو رسوله، ولا خبر في ذلك يعتمد عليه، ولذلك قال الطبري بعد أن ذكر المعاني في الآية:" وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: معناه: يوم تبدل الأرض التي نحن عليها اليوم يوم القيامة غيرها، وكذلك السموات اليوم تبدل غيرها، كما قال جل ثناؤه، وجائز أن تكون المبدلة أرضا أخرى من فضة، وجائز أن تكون نارا، وجائز أن تكون خبزا، وجائز أن تكون غير ذلك، ولا خبر في ذلك عندنا من الوجه

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (13/ 731)، (13/ 732).
(2) ينظر: الطبري، جامع البيان (13/ 730).
(3) ينظر: الطبري، جامع البيان (13/ 731)، (13/ 732)، ابن عطية، المحرر الوجيز (3/ 347)، عبد الرحمن بن علي الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، (2/ 520).
(4) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (3/ 347).
(5) ينظر: الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل (3/ 45).

الذي يجب التسليم له أي ذلك يكون، فلا قول في ذلك يصح إلا ما دل عليه ظاهر التنزيل".(1).

4. تبديل الأرض والسماوات يوم القيامة: إما بتغيير الأوصاف التي كانت لها وإبطال النظم المعروفة فيها في الحياة الدنيا، وإما بإزالتها ووجدان أرض وسماوات أخرى في العالم الأخروي. وحاصل المعنى استبدال العالم المعهود بعالم جديد. (2).

المسألة السادسة: ما ورد من تفسيره في سورة مريم.

وورد عنه في هذه السورة ثلاثة أقوال، وهي على النحو الآتي:

- **الموضع الأول:** في قوله تعالى: ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [مريم:24] .

- **نص قول عمرو بن ميمون:** قال رحمه الله: في قوله تعالى: ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [مريم:24]: "الذي ناداها الملك " (3).

- **الدراسة:** هذه الآية استكمال لقصة مريم وابنها عيسى عليهما السلام، ووقع الخلاف في ضمير الرفع المستتر في ﴿ فَنَادَىٰهَا ﴾ على قولين:

القول الأول: أن المنادي هو جبريل عليه السلام، وروي ذلك عن ابن عباس، قال: "ناداها جبرائيل، ولم يتكلم عيسى حتى أتت قومها"، وهو قول عمرو بن ميمون الأودي، وعلقمة، والضحاك، والسدي، وقتادة. (4).

القول الثاني: أن المنادي هو عيسى عليه السلام، وهو قول أبي بن كعب، كما روى الطبري عنه

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (13/ 739).
(2) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (13/ 252).
(3) ينظر: الطبري، جامع البيان (15/ 501).
(4) ينظر: الطبري، جامع البيان (15/ 501).

قوله: "الذي خاطبها هو الذي حملته في جوفها ودخل من فيها"، وقاله كذلك: مجاهد، والحسن، ووهب بن منبه، وسعيد بن جبير، وابن زيد. (1).

- **النتيجة والخلاصة:**

الظاهر من الآية أن عود الضمير إلى عيسى عليه السلام وأنه هو المكلم لها؛ لأنه أقرب مذكور، وهو ما رجحه غالب المفسرين، قال أبو جعفر: " وأولى القولين في ذلك عندنا قول من قال: الذي ناداها ابنها عيسى عليه السلام، وذلك أنه من كناية ذكره أقرب منه من ذكر جبرائيل عليه السلام، فرده على الذي هو أقرب إليه أولى من رده على الذي هو أبعد منه، ألا ترى في سياق قوله: ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ [مريم:22] يعني به: فحملت عيسى عليه السلام فانتبذت به، ثم قيل: ﴿ فَنَادَىٰهَا ﴾ نسقًا على ذلك من ذكر عيسى عليه السلام والخبر عنه، ولعلة أخرى، وهي قوله: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾ [مريم:29] ولم تشر إليه إن شاء الله إلا وقد علمت أنه ناطق في حاله تلك، وللذي كانت قد عرفت ووثقت به منه بمخاطبته إياها بقوله لها: ﴿ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [مريم:24] وما أخبر الله عنه أنه قال لها أشيري للقوم إليه، ولو كان ذلك قولا من جبرائيل عليه السلام، لكان خليقا أن يكون في ظاهر الخبر، مبينا أن عيسى عليه السلام سينطق ويحتج عنها للقوم، وأمر منه لها بأن تشير إليه للقوم إذا سألوها عن حالها وحاله".(2). واختاره ابن عطية والرازي(3)، قال ابن عطية:" والظاهر من الآية أن عيسى هو المكلم لها".(4). وقال الشنقيطي مرجحًا هذا القول:" أظهر القولين عندي أن الذي ناداها هو ابنها عيسى، وتدل على ذلك قرينتان: الأولى: أن الضمير يرجع إلى أقرب مذكور إلا

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (15/ 503-505).

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان (15/ 505).

(3) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (4/ 11)، الرازي، مفاتيح الغيب (21/ 527).

(4) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (4/ 11).

بدليل صارف عن ذلك يجب الرجوع إليه، وأقرب مذكور في الآية هو عيسى لا جبريل ؛ لأن الله قال: فحملته، يعني عيسى فانتبذت به، أي بعيسى. ثم قال بعده: «فناداها» فالذي يظهر ويتبادر من السياق أنه عيسى.

والقرينة الثانية: أنها لما جاءت به قومها تحمله، وقالوا لها ما قالوا أشارت إلى عيسى ليكلموه، كما قال تعالى عنها: فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيًّا، وإشارتها إليه ليكلموه قرينة على أنها عرفت قبل ذلك أنه يتكلم على سبيل خرق العادة لندائه لها عندما وضعته". (1).

2- القول بأن الذي ناداها هو ابنها عيسى فيه آية لها وأمارة، وهو من الأمور الخارقة للعادة التي لله فيها مراد عظيم، فإنه يبين به عذر مريم ولا تبقى بها استرابة، فلذلك كان النداء ألا يقع حزن".(2).

- **الموضع الثاني:** ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [مريم:24].

- **نص قول عمرو بن ميمون:** قال رحمه الله: في قوله تعالى: ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [مريم:24]: "السري: نهرٌ يشرب منه".(3).

- **الدراسة:** اختلف أهل التأويل في المعني بالسري في هذه الآية على قولين:

القول الأول: المراد: نهر يشرب منه، وروي هذا عن بعض السلف كابن عباس، وعمرو بن ميمون الأودي، ومجاهد، وابن جريج، وورد عنهم هذا بأقوال متقاربة، فبعضهم قال: الجدول، وعبر بعضهم عنه بلفظ: النهر الصغير. قال ابن عباس:" السري: النهر الذي كان تحت مريم حين ولدته كان يجري يسمى سريًا".(4).

(1) ينظر: محمد بن محمد الجكني الشنقيطي، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، (3/ 395).
(2) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (4/ 11).
(3) ينظر: الطبري، جامع البيان (15/ 501).
(4) ينظر: الطبري، جامع البيان (15/ 505).

القول الثاني: أن المراد بالسري: عيسى عليه السلام؛ لأن السري هو الرفيع الشريف مأخوذ من قولهم فلان من سروات قومه أي من أشرافهم.

وهذا قول الحسن، وابن زيد، قال ابن زيد، في قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم:24] يعني نفسه، قال: وأي شيء أسرى منه؟، قال: والذين يقولون: السري: هو النهر ليس كذلك النهر، لو كان النهر لكان إنما يكون إلى جنبها، ولا يكون النهر تحتها[1]. وعلى هذا القول يكون المراد بالمنادي في قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ [مريم:24] هو جبريل عليه السلام

- **النتيجة والخلاصة:**

التأويل الذي ذكره عمرو بن ميمون موافق لقول غالب المفسرين، وموافق كذلك لقول جماعة من السلف. قال أبو جعفر: "وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: عنى به الجدول، وذلك أنه أعلمها ما قد أعطاها الله من الماء الذي جعله عندها، وقال لها ﴿فَكُلِى﴾ [مريم:26] من هذا الرطب ﴿وَٱشْرَبِى﴾ [مريم:26] من هذا الماء، ﴿وَقَرِّى عَيْنًا﴾ [مريم:26] بولدك، والسري معروف من كلام العرب أنه النهر الصغير".[2] وقال الرازي:" اتفق المفسرون إلا الحسن وعبد الرحمن بن زيد أن السري هو النهر والجدول سمي بذلك لأن الماء يسري فيه".[3] ورجح هذا القول ابن كثير والشنقيطي وغيرهما من المفسرين.[4]

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (15/ 506- 507)، (15/ 510).

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان (15/ 510).

(3) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب (21/ 528).

(4) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (5/ 224)، محمد بن أحمد ابن جزي الغرناطي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، (1/ 479)، الشنقيطي، أضواء البيان(3/ 396).

2. مما يدل على أن السري في الآية النهر: القرينة من القرآن، فقوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي﴾ [مريم:26] قرينة على أن ذلك المأكول والمشروب هو ما تقدم الامتنان به في قوله: {قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا }، وقوله: ﴿تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ [مريم:25] وكذلك قوله تعالى: ﴿وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ﴾ [المؤمنون:50]؛ لأن المعين الماء الجاري.[1]

- **الموضع الثالث:** في قوله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ [مريم:25]
- **نص قول عمرو بن ميمون:** أورد ابن جرير في تفسيره عن عمرو بن ميمون، أنه تلا هذه الآية: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥﴾ [مريم:25] فقال عمرو: "ما من شيء خير للنفساء من التمر والرطب".[2]
- **الدراسة:** تبين هذه الآية ما امتن الله ﷻ على مريم عليها السلام حيث وهبها شرابًا وطعامًا طيبًا؛ كرامة لها،" وقال لها﴿فَكُلِي﴾ [مريم:26] من هذا الرطب ﴿وَٱشۡرَبِي﴾ [مريم:26] من هذا الماء ﴿وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ﴾ [مريم:26] بولدك".[3] ولما امتن الله على مريم بالنخلة وأمرها بهز الجذع وهي نفساء فهم عمرو بن ميمون- وغيره- أن أجود شيء للنفساء: التمر.
- **النتيجة والخلاصة:**

1. قول عمرو بن ميمون في الآية يُعد من الاستنباط وليس من باب التفسير، وهو استنباط

(1) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان (3/ 396).
(2) ينظر: الطبري، جامع البيان (15/ 512).
(3) ينظر: الطبري، جامع البيان (15/ 510).

صحيح، ولم يخالفه أحد في ذلك، بل تتابع العلماء على نقل استدلاله، قال القصاب: "وقوله تعالى: ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴾ [مريم:25] دليل على أن الرطب للنفساء نافع". (1)

2. استدل كذلك بعض العلماء من هذه الآية على أن الرزق وإن كان محتومًا فإن الله تعالى قد وكل ابن آدم إلى سعي ما فيه؛ لأنه قد أُمرت مريم بهز الجذع لترى آية، وكانت الآية تكون بأن لا تهز هي. (2)

3. قال ابن عاشور:" وإنما أعطيت رطبًا دون التمر؛ لأن الرطب أشهى للنفس إذ هو كالفاكهة، وأما التمر فغذاء".(3)

المسألة السابعة: ما ورد من تفسيره في سورة الأنبياء.

- **الآية محل الدراسة:** ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنبياء:87] .

- **نص قول عمرو بن ميمون:** روى الطبري بسنده عن عمرو بن ميمون: ﴿ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾[الأنبياء:87] قال: «ظلمة بطن الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل»(4)

- **الدراسة:** في قوله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[الأنبياء:87] يقول

(1) ينظر: أحمد محمد الكَرَجي القصَّاب،" النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام"، (2/ 238).

(2) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (4/ 12).

(3) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، (16/ 86).

(4) ينظر: الطبري، جامع البيان (16/ 382).

تعالى ذكره: واذكر يا محمد ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ ﴾ أي عبدنا ورسولنا يونس ﷺ، وذا النون: أي: صاحب النون، والنون هي الحوت، فإن الله تعالى أرسله إلى قومه، فدعاهم، فلم يؤمنوا فوعدهم بنزول العذاب بأمد سماه لهم. فلما جاءهم العذاب ورأوه عيانا، تابوا وأنابوا إلى الله، فرفع الله عنهم العذاب كما قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [يونس:98]، وقال عز من قائل: ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [الصافات:147-148] وهذه الأمة العظيمة، الذين آمنوا بدعوة يونس، من أكبر فضائله. ولكنه ﷺ، ذهب مغاضبا، والظاهر أن عجلته ومغاضبته لقومه وخروجه من بين أظهرهم قبل أن يأمره الله بذلك، وذهب فركب مع قوم في سفينة فلججت بهم، وخافوا أن يغرقوا، فاقترعوا على رجل يلقونه من بينهم يتخففون منه، فوقعت القرعة على يونس ﷺ، فأبوا أن يلقوه، ثم أعادوا القرعة فوقعت عليه أيضًا، فأبوا، ثم أعادوها فوقعت عليه أيضا، قال الله تعالى: ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴾ [الصافات:141] أي: وقعت عليه القرعة، فقام يونس ﷺ وألقى نفسه في البحر، ثم أرسل الله، ﷻ حوتا يشق البحار، حتى جاء فالتقم يونس ﷺ حين ألقى نفسه من السفينة، فأوحى الله إلى ذلك الحوت ألا تأكل له لحمًا، ولا تهشم له عظما؛ فإن يونس ليس لك رزقا، وإنما بطنك له يكون سجنًا. (1) ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء:87] أن لن نقضي عليه ما قضينا من حبسه في بطن الحوت

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (16/ 382)، إبراهيم بن السري الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، (3/ 402)، الوجيز للواحدي (ص: 722)، تيسير الكريم الرحمن (ص: 529).

﴿ فَنَادَىٰ فِي ﴾ [الأنبياء:87] وفسّـــر عمرو بن ميمون الظلمات بأنها كانت ثلاث: ظلمة بطن الحوت، وظلمة البحر، وظلمة اللَّيل، وكذلك قال أيضـــا ابن عباس وابن جريج، ومحمد بن كعب، وقتادة. وهناك قولٌ آخر وهو أن الظلمة الثالثة هي عبارة عن حوت جاء وابتلع الحوت الذي هو في بطنه، فيكون المعنى: فنادى في ظلمة حوت ثم في ظلمة حوت ثم في ظلمة البحر. وهناك أقوال للسلف غير ذلك.(1)

- **النتيجة والخلاصة:**

1. التأويل الذي ذكره عمرو بن ميمون موافق لقول غالب المفســـرين، وموافق كذلك لقول جماعة من السلف.
2. أنه قد "عنى بالظلمات: بطن الحوت، وبالأخرى: ظلمة البحر، وفي الثالثة اختلاف، وجائز أن تكون تلك الثالثة ظلمة الليل، وجائز أن تكون كون الحوت في جوف حوت آخر. ولا دليل يدل على أي من ذلك، فلا قول في ذلك أولى بالحق من التسليم لظاهر التنزيل".(2)

المسألة الثامنة: ما ورد من تفسيره في سورة النور.

- **الآية محل الدراسة:** قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾[النور:36]

- **نص قول عمرو بن ميمون:** روى عبد الرزاق بســـنده عن عمرو بن ميمون الأودي، قال: أدركت أصـحاب النبي ﷺ وهم يقولون: «إن المســاجد بيوت الله في الأرض، وإنه حق على الله أن يكرم زائره فيها»(3)

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (16/ 382).

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان (16/ 382).

(3) ينظر: الصنعاني، تفسير عبد الرزاق (2/ 442).

- **الدراسة:** يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴾"أي: يتعبد لله ﴿ فِي بُيُوتٍ ﴾ أي، عظيمة فاضلة، هي أحب البقاع إليه، وهي المساجد. ويعني تعالى ذكره بقوله: ﴿أَذِنَ ٱللَّهُ ﴾ أي: أمر ووصى، ﴿ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾ [النور:36]، ويدخل في رفعها، بناؤها، وكنسها، وتنظيفها من النجاسة والأذى، وصونها من المجانين والصبيان الذين لا يتحرزون عن النجاسة، وعن الكافر، وأن تصان عن اللغو فيها، ورفع الأصوات بغير ذكر الله.

وقوله: ﴿ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾ يدخل في ذلك الصلاة كلها، فرضها ونفلها، وقراءة القرآن، والتسبيح، والتهليل، وغيره من أنواع الذكر، وتعلم العلم وتعليمه، والمذاكرة فيها، والاعتكاف، وغير ذلك من العبادات التي تفعل في المساجد، ولهذا كانت عمارة المساجد على قسمين: عمارة بنيان، وصيانة لها، وعمارة بذكر اسم الله، من الصلاة وغيرها، وهذا أشرف القسمين، ولهذا شرعت الصلوات الخمس والجمعة في المساجد، وجوبا عند أكثر العلماء، أو استحبابًا عند آخرين، ثم مدح تعالى عمارها بالعبادة فقال: ﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ ﴾ إخلاصًا، ﴿ بِٱلْغُدُوِّ ﴾ أول النهار، ﴿ وَٱلْآصَالِ ﴾ آخره"[1]

- **النتيجة والخلاصة:**

- ورد قول عمرو بن ميمون في سياق الحديث عن منزلة بيوت الله، وأجر من لازمها، وقوله:" أدركت أصحاب النبي ﷺ وهم يقولون: «إن المساجد بيوت الله في الأرض، وإنه حق على الله أن يكرم زائره فيها»[2] كناية عن شدة ملازمته للصحابة، واستفادته لأدق صور بيانهم لكلام الله تعالى.

(1) ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: 569).

(2) ينظر: الصنعاني، تفسير عبد الرزاق (2/ 442).

- قول عمرو بن ميمون فيه بيان أن البيوت في قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ ﴾ المراد بها: المساجد، وأنها بنيت للصلاة والعبادة.

المسألة التاسعة: ما ورد من تفسيره في سورة القصص.

ورد عنه في هذه السورة قولان، وهما على النحو الآتي:

- **الموضع الأول:** في قوله تعالى: ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [القصص:25].

- **نص قول عمرو بن ميمون:** عند قوله تعالى: ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴾ روى الطبري بسنده عن عمرو بن ميمون الأودي، قال: "ليست بسلفعٍ[1] من النساء، خراجة ولاّجة، واضعة ثوبها على وجهها. تقول: ﴿ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ ﴾ [القصص:25]"[2]

- **التحليل والدراسة:** يقول تعالى ذكره: ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴾ أي: فجاءت موسى إحدى المرأتين اللتين سقى لهما ﴿ تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴾ من موسى، قد سترت وجهها بثوبها.[3] وذكر: ﴿ تَمْشِي ﴾ ليبني عليه قوله: ﴿ عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴾؛ وإلا فإن فعل: ﴿ فَجَآءَتْهُ ﴾ مغن عن ذكر ﴿ تَمْشِي ﴾. و ﴿ عَلَى ﴾ للاستعلاء المجازي

(1) السَّلْفَعُ من النِّساءِ: الصَّخَّابَةُ البَذيئَةُ السَّيِّئَةُ الخُلُقِ، وَفِي الصِّحاحِ: الجريئةُ السَّليطَةُ. ينظر: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،" تاج العروس من جواهر القاموس"، (21/ 219).

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان (18/ 219).

(3) ينظر: الطبري، جامع البيان (18/ 218).

مستعارة للتمكن من الوصف. والمعنى: أنها مستحيية في مشيها، أي تمشي مشي الحرائر، غير متبخترة، ولا متثنية، ولا مظهرة لزينة. (1)

- **النتيجة والخلاصة:**

1. قول عمرو بن ميمون في الآية موافق لقول عن عمر بن الخطاب ﷺ ، فقد روى الطبري عن عمرو بن ميمون، عن عمر بن الخطاب ﷺ : ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴾ قال:"لم تكن سلفعًا من النساء خرّاجة ولاّجة، قائلةً بيدها على وجهها: ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ "(2).
2. قول عمرو بن ميمون يُعد من الاستنباط وليس من باب التفسير، وهو استنباط صحيح.

- **الموضع الثاني:** عند قوله ﷻ: ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [القصص:26].

- **نص قول عمرو بن ميمون:** في قوله تعالى: ﴿ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [القصص:26] قال:" كان يوم ريح، فقال: لا تمشي أمامي، فيصفك الريح لي، ولكن امشي خلفي، ودليني على الطريق؛ قال: فقال لها: كيف عرفت قوته؟ قالت: كان الحجر لا يطيقه إلا عشرة؛ فرفعه وحده". (3)

- **الدراسة:** قوله ﷻ: ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ﴾ تعني بقولها: استأجره ليرعى عليك ماشيتك. ثم قال ﷻ : ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ تقول: إن خير من

(1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (20/ 103).
(2) ينظر: الطبري، جامع البيان (18/ 219).
(3) ينظر: الطبري، جامع البيان (18/ 227).

تستأجره للرعي القوي على حفظ ماشيتك والقيام عليها في إصلاحها وصلاحها، الأمين الذي لا تخاف خيانته فيما تأمنه عليه. وقيل: إنها لما قالت ذلك لأبيها، استنكر أبوها ذلك من وصفها إياه فقال لها: وما علمك بذلك، فقالت: أما قوته فما رأيت من علاجه ما عالج عند السقي على البئر، وأما الأمانة فما رأيت من غض البصر عني. (1)

- **النتيجة والخلاصة:**

1. بنحو قول عمرو بن ميمون في الآية جاءت الأخبار عن السلف، كما أخرج الطبري عن ابن عباسﷺ، قال:" فأحفظته الغيرة أن قال: وما يدريك ما قوته وأمانته؟ قالت: أما قوته، فما رأيت منه حين سقى لنا، لم أر رجلا قط أقوى في ذلك السقي منه؛ وأما أمانته، فإنه نظر حين أقبلت إليه وشخصت له، فلما علم أني امرأة صوب رأسه فلم يرفعه، ولم ينظر إلي حتى بلغته رسالتك، ثم قال: امشي خلفي وانعتي لي الطريق، ولم يفعل ذلك إلا وهو أمين، فسري عن أبيها وصدقها وظن به الذي قالت"، وفي رواية عنه قال: "إن موسى لما سقى لهما، ورأت قوته، وحرك حجرًا على الركية لم يستطعه ثلاثون رجلًا، فأزاله عن الركية، وانطلق مع الجارية حين دعته، فقال لها: امشي خلفي وأنا أمامك، كراهية أن يرى شيئا من خلفها مما حرم الله أن ينظر إليه، وكان يومًا فيه ريح " وعن مجاهد، قال: " فتح عن بئر حجرًا على فيها، فسقى لهما بها، والأمين: أنه غض بصره عنهما حين سقى لهما فصدرتا " وعن شريح، في قوله ﷻ: ﴿ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾ قال:" أما قوته: فانتهى إلى حجر لا يرفعه إلا عشرة، فرفعه وحده. وأما أمانته: فإنها مشت أمامه فوصفها الريح، فقال لها: امشي خلفي وصفي لي الطريق " وعن قتادة قال: "القوي في الصنعة، الأمين فيما ولي، قال: وذكر لنا أن الذي رأت من قوته: أنه لم تلبث ماشيتها حتى أرواها؛ وأن الأمانة التي رأت منه أنها حين جاءت تدعوه، قال لها: كوني ورائي، وكره أن يستدبرها، فذلك ما رأت من قوته وأمانته "وقال ابن زيد: " فقال

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (18/ 224).

لها: وما علمك بقوته وأمانته، فقالت: أما قوته فإنه كشف الصخرة التي على بئر آل فلان، وكان لا يكشفها دون سبعة نفر. وأما أمانته فإني لما جئت أدعوه قال: كوني خلف ظهري، وأشيري لي إلى منزلك، فعرفت أن ذلك منه أمانة ". (1)

2. " أن مستند هؤلاء الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم في حكاية ما ورد عن بني إسرائيل من قصص هو الإباحة النبوية، وذلك في قوله ﷺ: «وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»(2). فالذي رفع الحرج هو النبي ﷺ والمنهج الذي نتعامل به مع الإسرائيليات كما هو وارد في الأخبار ما يأتي:

أ – جواز التحديث عنهم كما أجازه ﷺ.

ب – التحديث عنهم بدون تصديق ولا تكذيب كما قال ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم»(3)، وهذا يعني أن الإسرائيليات مجرد أخبار لا تصدق ولا تكذب.

ج – الاستفادة من طريقة عمل السلف مع هذه المرويات، فهم لم يقبلوها مطلقًا ولم يردوها مطلقًا، وإنما كانوا إذا قبلوا شيئًا قبلوه بحجة. ويبدو أن التشدد الواقع اليوم على مرويات بني إسرائيل لا يخلو من سببين: الأول: ما تراه من افترائهم على أنبياء الله، وإلصاق التهم بهم. والثاني: ما نراه من تسلط دولة يهود، وعيثها في الأرض فسادًا، مما أحدث ردة فعل تجاه كل ما هو من بني إسرائيل.

3. أن المنهج المتشدد في كثير من الدراسات المعاصرة في ردّ الإسرائيليات؛ ليس هو المنهج الصحيح؛ لأن الأصل عندنا أن نأخذ عن النبي ﷺ، فهو الذي أباح لنا، وهو الذي أرشدنا إلى عدم التصديق وعدم التكذيب، والسلف لم يكن عندهم قصور في تصور هذه المسألة، أو أنهم كانوا يُدخلون ما هبَّ ودبَّ من دون تعقُّل، هذا ليس بصحيح إطلاقًا. كما أننا لن نكون أحسن حالًا في العلم من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين،

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (18/ 225- 228).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه (9/ 111)، (ح/3461).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه (9/ 111)، (ح/7362).

ولن نكون أحسن حالًا منهم في تفسير القرآن وتنزيه الأنبياء أبدًا، فهم الأعلم والأسلم والأحكم والأفهم في هذه الأمور، فإذا تقرر هذا حسُـــن بنا أن نرجع إلى علمهم وأن نعرف كيف علموه وكيف تعلموه وكيف تعاملوا معه.

4. لا يصح أن نقعِّد قواعد ثم نحكِّم أقوال السلف لها؛ فقواعدنا يقع فيها الخلل من جهة كونها لا تستوعب مصطلح السلف بحذافيره، وسيؤدي تحكيمها على أقوال السلف إلى الاعتراض عليهم أو ردِّ أقوالهم".[1]

المسألة العاشرة: ما ورد من تفسيره في سورة الصافات.

- **الآية محل الدراسة:** قوله تعالى: ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴾[الصافات:146].
- **نص قول عمرو بن ميمون:** روى الطبري عن عمرو بن ميمون الأودي، في قوله: ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴾[الصافات:146]، قال: القرع"[2]
- **الدراسة:** لما خرج يونس من بطن الحوت سقيمًا، عليل الجسم، ضعيف البدن، كهيئة الصبي حين يولد؛ أنبت الله عليه شجرة اليقطين.

واختلفوا في اليقطين على قولين: القول الأول: قال ابن مســـعود وابن عباس- وجمهور السلف-:" اليقطين: هو القرع -الدباء- وهي كثيرة الورق تتسلق أغصانها في الشيء المرتفع".

القول الثاني: قال سعيد بن جبير:"كل شجرة لا ساق لها فهي من اليقطين"، وفي رواية عنه: "كل شجرة تهلك من عامها فهي من اليقطين".[3] وقال النحاس:"كل شجرة لا

(1) ينظر: مساعد بن سليمان الطيار، "شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي"، (ص: 118-120).

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان (19/ 634).

(3) ينظر: الطبري، جامع البيان (18/ 218)، ابن عاشور، التحرير والتنوير (23/ 177)، السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: 707).

تقوم على ساق كالدباء والبطيخ والحنظل ونحو ذلك، فهي عند العرب يقطين". [1]

- **النتيجة والخلاصة:**

1. التأويل الذي ذكره عمرو بن ميمون موافق لقول غالب السلف والمفسرين.
2. اختير له اليقطين لجودة تغذية ثمره، وأنه يؤكل نيئًا ومطبوخًا بلبه وقشـــره؛ ولأنها باردة الظلال، ولا يسقط عليها ذباب،[2]وليتمكن له أن يقتات من غلته فيصلح جسده لطفا من ربه به، بعد أن أجرى له حادثًا لتأديبه، شـــأن حكمة الرب مع عبيده- أن يعقب الشدة باليسر- وهذا حدث لم يعهد له مثيل من الرسل.[3]

المسألة الحادية عشرة: ما ورد من تفسيره في سورة الأحقاف.

- **الآية محل الدراســة:** قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأحقاف:24].
- **نص قول عمرو بن ميمون:** روى الطبري عن عمرو بن ميمون، قال: «كان هود جلدًا في قومه، وإنه كان قاعدًا في قومه، فجاء سحاب مكفهر»، فـــــــقالوا﴿ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ ﴾ [الأحـــقـــاف:24]، فـــقـــال: ﴿ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأحقاف:24] قال: «فجاءت ريح، فجعلت تلقي الفســطاط، وتجيء بالرجل الغائب فتلقيه»، وروى عنه كذلك في نفســها قوله: «لقد كانت الريح تحمل الظعينة[4]

(1) ينظر: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، "معاني القرآن"، المحقق: محمد علي الصابوني، (6/ 60).
(2) ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: 707).
(3) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (23/ 177).
(4) الظعينة: يقال هو الجمل الذي يُركب، وتســـمى المرأة ظعينة لأنها تركبه. ينظر: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، "تهذيب اللغة"، (2/ 180).

فترفعها حتى ترى كأنها جرادة». (1)

- **الدراسة:** لما كان أهل مكة مستغرقين في لذات الدنيا، معرضين عن الإيمان وما جاء به الرسول، ذكرهم الله بما جرى للعرب الأولى، وهم قوم عاد، وكانوا أكثر أموالًا وأشد قوة وأعظم جاهًا فيهم، فسلط عليهم العذاب بسبب كفرهم.(2)

فأمر تعالى نبيه بذكر هود وقومه عاد على جهة المثال لقريش، فقال: ﴿ ۞ وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ ﴾ [الأحقاف:21] وهذه الإخوة هي أخوة القرابة، لأن هودًا كان من أشراف القبيلة التي هي عاد.

وكانت الأحقاف بلاد عاد باليمن، ولهم كانت إرم ذات العماد.

والأحقاف: جمع حقف، وهو الجبل المستطيل والمعوجّ من الرمل، وكثيرا ما تحدث هذه الأحقاف في بلاد الرمل في الصحارى؛ لأن الريح تصنع ذلك. (3) وقد طُوي ذكر ما حدث بين تكذيبهم هودا وبين نزول العذاب بهم، وذُكر أنهم أصابهم قحط شديد سنين.(4)

فلما جاءهم عذاب الله الذي استعجلوه، فرأوه سحابا عارضا في ناحية من نواحي السماء ﴿ مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ ﴾ [الأحقاف:24].

والعارض من كل شيء: ما يستقبلك، كالعارض من السحاب ونحوه (5)« والعرب تسمي السحاب الذي يرى في بعض أقطار السماء عشيًا، ثم يصبح من الغد قد استوى وحبا بعضه إلى بعض عارضًا، وذلك لعرضه في بعض أرجاء السماء حين نشأ.

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (21/ 157).

(2) ينظر: محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير"، (9/ 444).

(3) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (5/ 101).

(4) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (26/ 49).

(5) ينظر: الأزهري، مقاييس اللغة (4/ 278).

وهم قد قالوا: ﴿ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ [الأحقاف:24]، ظنًا منهم برؤيتهم إياه أن غيثا قد أتاهم يحيون به، فقالوا: هذا الذي كان هود يعدنا، وهو الغيث»[1] وقولهم: ﴿ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ [الأحقاف:24] يشير إلى أنهم كانوا في حاجة إلى المطر. [2]

- **النتيجة والخلاصة:** قول عمرو بن ميمون في الآية موافق لقول ابن عباسﷺ وقتادة، وكلها من باب وصف العذاب الذي حلّ بقوم هود عليه السلام، كما روى الطبري عن قتادة، في قوله: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ ﴾ [الأحقاف:24] :" وذكر لنا أنهم حبس عنهم المطر زمانا، فلما رأوا العذاب مقبلًا ﴿ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ [الأحقاف:24]، وذُكر لنا أنهم قالوا: كذب هود، كذب هود؛ فلما خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فشامه، قال: ﴿ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأحقاف:24] »[3]

المسألة الثانية عشرة: ما ورد من تفسيره في سورة الفتح.

- **الآية محل الدراسة:** قوله تعالى: ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الفتح:26].

- **نص قول عمرو بن ميمون:** روى الطبري عن عمرو بن ميمون، أنه كان يقول في هذه

(1) الطبري، جامع البيان (٢١/ 156) وينظر: الأزهري، مقاييس اللغة (4/ 278). الواحدي، التفسير البسيط (20/ 193)،

(2) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (26/ 49).

(3) ينظر: الطبري، جامع البيان (٢١/ 156).

الآية ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [الفتح:26] قال: «لا إله إلا الله» » [1]

- **الدراسة:** يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ [الفتح:26] حين جعل سُهيل بن عمرو في قلبه الحمية، فامتنع إن يكتب في كتاب المقاضاة الذي كتب بين يدي رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم والمشركين: بسم الله الرحمن الرحيم، وأن يكتب فيه: محمد رسول الله، وامتنع هو وقومه من دخول رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم عامه ذلك. ثم قال تعالى: ﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح:26] يقول تعالى ذكره فأنزل الله الصبر والطمأنينة والوقار على رسوله وعلى المؤمنين، إذ حمى الذين كفروا حمية الجاهلية، ومنعوهم من الطواف بالبيت، وأبوا أن يكتبوا في الكتاب بينه وبينهم بسم الله الرحمن الرحيم، ومحمد رسول الله ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [الفتح:26] يقال: ألزمهم قول لا إله إلا الله التي يتقون بها النار، وأليم العذاب. [2]
- **النتيجة والخلاصة:** قول عمرو بن ميمون في الآية موافق لقول ابن عباسﷺ وقتادة والضحاك وعكرمة وابن زيد وغيرهم، وهو قول أكثر السلف، وقال غيرهم: بل كلمة التقوى هي: الإخلاص، وقال آخرون: هي قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. وتفسير اللفظ منهم جاء على سبيل التمثيل، ويعد الخلاف في هذا من خلاف التنوع.

المسألة الثالثة عشرة: ما ورد من تفسيره في سورة الرحمن.

وورد عنه في هذه السورة قولان، وهي على النحو الآتي:

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (21/ 312).

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان (21/ 311).

- **الموضع الأول:** في قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن:58]
- **نص قول عمرو بن ميمون:** روى الطبري عن عمرو بن ميمون، في قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن:58] قال: «إن المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حلة، فيرى مخ ساقها كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء»[1].
- **الدراسة:** يصف تعالى ذكره نساء المؤمنات في الجنة بأنهن في الصفاء كالياقوت، وفي البياض كالمرجان، والياقوت حجر يرى السلك الذي فيه من ورائه، فكذلك يرى مخّ سوقهنّ من وراء أجسامهنّ.

"قال عامة المفسرين: أراد صفاء الياقوت في بياض المرجان، شبههن في صفاء اللون وبياضه بالياقوت والمرجان". يدل على هذا ما قال عبد الله: إن المرأة من نساء أهل الجنة لتلبس عليها سبعين حلة من حرير فيرى بياض ساقيها من ورائهن، ذلك بان الله يقول: ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن:58] ألا وإن الياقوت حجر لو جعلت فيه سلكًا ثم استصفيته نظرت إلى السلك من وراء الحجر (٣).» [2]

- **النتيجة والخلاصة:**

قول عمرو بن ميمون في الآية موافق لقول عبد الله بن مسعود ﷺ، وكثير من السلف، كما أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن عبد الله بن مسعود قوله:" أن المرأة من نساء أهل الجنة تلبس سبعين حلة من حرير فيرى بياض ساقيها وحسن ساقيها ومخ ساقيها من وراء ذلك كله ، وذلك أن الله يقول: ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن:58] وإنما الياقوت حجر، فإن أخذت سلكا وجعلته في ذلك الحجر ثم استصفيته رأيت السلك

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (22/ 250).

(2) ينظر: الواحدي، التفسير البسيط (21/ 191).

من وراء الحجر»[1] وهو موافق كذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه عنه أبو هريرة رضي الله عنه، قال: «أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على آثارهم كأحسن كوكب دري في السماء إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا تباغض بينهم ولا تحاسد، لكل امرئ زوجتان من الحور العين، يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم»»[2]

- **الموضع الثاني:** في قوله تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾[الرحمن:72]

- **نص قول عمرو بن ميمون:** روى الطبري عن عمرو بن ميمون، في قوله تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾[الرحمن:72] قال: « الخيمة: درة مجوفة »[3]

- **الدراسة:** في سياق وصف الآيات لنساء المؤمنين في الجنة، قال تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾[الرحمن:72] فوصفهن تعالى بأنهن﴿ حُورٌ ﴾ والحور: جمع (حوراء) وهي ذات الحور بفتح الواو، وهو وصف مركب من مجموع شدة بياض أبيض العين وشدة سواد أسودها، يعني: بيضاء نقية، وهو من محاسن النساء.

ومعنى ﴿ مَّقْصُورَاتٌ ﴾ أي: قصرن أنفسهنّ على منازلهنّ، لا يهمهنّ إلا زينتهنّ ولهوهنّ، مستورات لا يخرجن لكرامتهن وشرفهن، وهو من صفات الترف في نساء الدنيا فهن اللاء لا يحتجن إلى مغادرة بيوتهن لخدمة أو ورد أو اقتطاف ثمار، أي هن مخدومات مكرمات وقيل قصرن أطرافهن وأنفسهن على أزواجهن فلا يبغين بهم بدلًا ﴿ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾ والخيام: جمع خيمة وهي البيت، وأكثر ما تقال على البيت من أدم أو شعر تقام على

(1) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ح/33989)، (7/ 32).
(2) أخرجه البخاري في صحيحه (ح/3254)، (4/ 119).
(3) ينظر: الطبري، جامع البيان (22/ 270).

العمد وقد تطلق على بيت البناء. (1)

- **النتيجة والخلاصة:**

قول عمرو بن ميمون في الآية موافق لقول كثير من السلف، كما أخرج الطبري عن عمر بن الخطاب ﷺ، وابن عباس ﷺ، وعن مجاهد، وقتادة، وسعيد بن جبير، والضحاك، وأبو الأحوص.

وهو موافق كذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه عنه البخاري قال: «الخيمة درة، مجوفة طولها في السماء ثلاثون ميلا، في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون»»(2)

المسألة الرابعة عشرة: ما ورد من تفسيره في سورة الواقعة.

- **الآية محل الدراسة:** قوله تعالى: ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾[الواقعة:30].

- **نص قول عمرو بن ميمون:** روى الطبري عن عمرو بن ميمون، في قوله تعالى: ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾[الواقعة:30] قال: «خمس مئة ألف سنة» وفي رواية قال: «مسيرة سبعين ألف سنة» (3)

- **الدراسة:** يصف الله نعيم أهل الجنة –من أصحاب اليمين–، ومن ذلك قوله: ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾[الواقعة:30] أي: دائم تام باق لا يزول ولا تنسخه الشمس كظل أهل الدنيا؛ لأن الجنة ليس فيها شمس بل هي ظل، وصفها بعض السلف بأنها كالنور الذي يكون قرب طلوع الشمس، تجد الأرض مملوءة نورًا ولكن لا تشاهد شمسًا، فهو ظل

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (22/ 270)، الخازن، لباب التأويل (4/ 233)، محاسن التأويل (9/ 114)، التحرير والتنوير (27/ 274).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه (4/ 117)، (ح/3234).

(3) ينظر: الطبري، جامع البيان (21/ 312).

ممدود في المساحة والزمن. (1)

- **النتيجة والخلاصة:** الآية فيها خبر غيبي وهو تحديد قدر الظل، وقول عمرو بن ميمون فيه تحديد لقدر المسير في ظل شجرة؛ وقد ورد عنه قولين في ذلك، القول الأول: أن قدره « خمس مئة ألف سنة» ، والقول الثاني أن قدره: «مسيرة سبعين ألف سنة» والصحيح ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم- فيما رواه عنه أبي هريرة رضي الله عنه- قال: " إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة، واقرءوا إن شئتم ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾[الواقعة:30].(2)

المسألة الخامسة عشرة: ما ورد من تفسيره في سورة التين.

- **الآية محل الدراسة:** قوله تعالى: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ [التين 1-2] قال: «هو جبل»
- **نص قول عمرو بن ميمون:** روى الطبري عن عمرو بن ميمون، في قوله تعالى: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ [التين 1-2] قال: «هو جبل» (3)
- **الدراسة:** أقسم الله في الآية الكريمة بشجرتي التين والزيتون لكثرة منافع شجرهما وثمرهما، ولأن سلطانهما في أرض الشام، محل نبوة عيسى ابن مريم عليه السلام. ثم أقسم بطُورِ سِينِينَ، ولم يختلف أنه جبل بالشام كلم الله عليه موسى، ومنه نودي، وفيه مسجد موسى فهو الطور، واختلف في قوله سِينِينَ، فقال مجاهد وعكرمة: معناه حسن مبارك، وقيل معناه ذو الشجر، وقيل معنى سِينِينَ: المبارك، وقيل معنى سِينِينَ: شجر واحدتها

(1) ينظر: الواحدي، التفسير البسيط (21/ 231)، العثيمين، تفسير العثيمين (ص: 336).
(2) أخرجه البخاري في صحيحه (4/ 119)، (/ 3252).
(3) ينظر: الطبري، جامع البيان (24/ 506).

سينية، قاله الأخفش.[1]

- **النتيجة والخلاصة:** قول موافق لقول غالب السلف، واختاره الطبري، فقال: « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: طور سينين: جبل معروف، لأن الطور هو الجبل ذو النبات، فإضافته إلى سينين تعريف له، ولو كان نعتا للطور، كما قال من قال معناه حسن أو مبارك، لكان الطور منونا، وذلك أن الشيء لا يضاف إلى نعته، لغير علة تدعو إلى ذلك »[2]

الخاتمة.

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين.

فقد تم هذا البحث المتواضع بعون من الله وتوفيقه وإحسانه، وأسأل الله ﷻ أن يتجاوز عن الزلل والتقصير فيه، وأن ينفع به، ويمكن تلخيص أهم نتائجه فيما يأتي:

أولًا: تبرز قيمة تفسير التابعين في أنهم قد تلقوا التفسير عن الصحابة مباشرة، وكانوا في عصر الاحتجاج اللغوي، فلم تفسد ألسنتهم بالعجمة، وكان لهم من الفهم وسلامة المقصد ما لهم، كل هذا جعل من جاء بعدهم يرجع إلى أقوالهم في التفسير.

ثانيًا: عاصر عَمْرو بن ميمون صحابة رسول الله ﷺ وأخذ عنهم العلم ولازمهم وحدث عنهم، ومن هؤلاء الصحابة: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبو هريرة، وأبو أيوب الأنصاري، وعبد الله بن عمر، وابن عباس، وطائفة أخرى منهم ﷺ أجمعين.

ثالثًا: تشعب مرويات عمرو بن ميمون مما يبين شدة ملازمته للصحابة ﷺ وتلقي العلم منهم في العديد من الأحاديث التي حفظتها كتب السنة، وأثبتت مكانته كراوٍ ثقة.

(1) ينظر: الواحدي، التفسير البسيط (21/ 231)، ابن عطية، المحرر الوجيز (5/ 499)، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (8/ 434)، العثيمين، تفسير العثيمين (ص: 336).

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان (24/ 507).

رابعًا: من مميزات تفسير عمرو بن ميمون: موافقة أقواله لما يورده عن مشايخه من الصحابة، وإيراده القصص في التفسير، وتفسير غريب القرآن، وتفسيره للآية بالسؤالات التي توجه للصحابة، والإخبار بالمغيبات في الآية، وذكره لأسباب النزول، وتفسيره بالإسرائيليات، وتعيين المبهمات في الآية.

المراجع

جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (1394هـ-1974م)، *الإتقان في علوم القرآن*، المحقق: محمد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، (1407هـ)، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، ط4، تحقيق: أحمد عطار، بيروت: دار العلم للملايين.

الحوفي، علي بن إبراهيم، (1436هـ-2015م)، *البرهان في علوم القرآن للإمام الحَوفِيّ - سورة يوسف دارسة وتحقيقًا*، (*رسالة دكتوراه* في التفسير وعلوم القرآن، جامعة المدينة العالمية- كلية العلوم الإسلامية، قسم القرآن الكريم وعلومه، ماليزيا.

الخازن، علي بن محمد، لباب التأويل في معاني التنزيل، ط1، تصحيح: محمد شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، (1420هـ)، *مفاتيح الغيب*، ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، (1408هـ)، *معاني القرآن وإعرابه*، ط1، المحقق: عبد الجليل عبده، بيروت: عالم الكتب.

الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، (1407هـ-1987م)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، ط3، ضبطه: مصطفى حسين أحمد، القاهرة: دار الريان للتراث، بيروت: دار الكتاب العربي.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، ط1، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة.

السمعاني، منصور بن محمد، (1418هـ-1997م)، *تفسير القرآن*، ط1، المحقق: ياسر بن إبراهيم، السعودية: دار الوطن- الرياض.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، (1417هـ-1996م)، *عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ*، ط1، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية.

سيبويه، عمرو بن عثمان، *الكتاب*، (1408هـ-1988م)، ط3، المحقق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي.

الشنقيطي، محمد الأمين الجكني، (1415هـ)، *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (1424هـ-2003م)، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، ط1، تحقيق: الدكتور عبد الله التركي، ومجموعة من الباحثين، الرياض: دار عالم الكتب.

الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، (1434هـ-2013م)، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، (حاشية الطيبي على الكشاف)*، ط1، حققه: نخبة من الباحثين، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

ابن عاشور، محمد بن الطاهر، (1948م)، *التحرير والتنوير*، تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن عرفة الورغمي، محمد بن محمد، (2008م)، *تفسير ابن عرفة*، المحقق: جلال الأسيوطي، لبنان: دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن عطية الأندلسي، عبد الحق، (1422هـ)، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، ط1، تحقيق: عبد السلام محمد، بيروت: الناشر: دار الكتب العلمية.

ابن فارس، أحمد بن فارس، *مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو، *كتاب العين*، المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

القاسمي، محمد جمال الدين، (1418هـ)، *محاسن التأويل*، ط1، تحقيق: محمد باسل،

بيروت: دار الكتب العلمية.

القيسي، مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه*، ط1، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية، إشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، (1440هـ-2019م)، *التبيان في أيمان القرآن*، ط4، المحقق: عبد الله بن سالم البطاطي، الرياض: دار عطاءات العلم، بيروت: دار ابن حزم.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، (1420هـ)، *تفسير القرآن العظيم*، ط2، المحقق: سامي سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع.

محمد بكر إسماعيل، (1419هـ-1999م)، *دراسات في علوم القرآن*، ط2، دار المنار.

محيي الدين ديب مستو، مصطفى ديب البغا، (1418هـ-1998م)، *الواضح في علوم القرآن*، ط2، دمشق: دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية.

المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم، (1413هـ-1992م)، *الجنى الداني في حروف المعاني*، ط1، المحقق: د فخر الدين قباوة -محمد فاضل، لبنان: دار الكتب العلمية- بيروت.

النَّحَّاس، أحمد بن محمد، (1409هـ)، *معاني القرآن*، ط1، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

الواحدي، أبي الحسن علي بن أحمد، *البسيط*، ط1، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

References:

Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, (1394h-1974m), al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān, al-muḥaqqiq : Muḥammad Ibrāhīm, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.(in Arabic)

al-Jawharī, Ismā‘īl ibn Ḥammād, (1407h), al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah, ṭ4, taḥqīq : Aḥmad ‘Aṭṭār, Bayrūt : Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn. (in Arabic)

al-Ḥūfī, ʻAlī ibn Ibrāhīm, (1436h-2015m), al-burhān fī ʻulūm al-Qur'ān lil-Imām alḥawfyyi-Sūrat Yūsuf dirāsah wtḥqyqan, (Risālat duktūrāh fī al-tafsīr wa-ʻulūm al-Qur'ān, Jāmiʻat al-Madīnah alʻālmyt-Kullīyat al-ʻUlūm al-Islāmīyah, Qism al-Qur'ān al-Karīm wa-ʻUlūmih, Mālīziyā. (in Arabic)

al-Khāzin, ʻAlī ibn Muḥammad, Lubāb al-ta'wīl fī maʻānī al-tanzīl, Ṭ1, taṣḥīḥ : Muḥammad Shāhīn, Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah. (in Arabic)

al-Rāzī, Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn ʻUmar, (1420h), Mafātīḥ al-ghayb, ṭ3, Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī. (in Arabic)

al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī ibn Sahl, (1408h), maʻānī al-Qur'ān wa-iʻrābuh, Ṭ1, al-muḥaqqiq : ʻAbd al-Jalīl ʻAbduh, Bayrūt : ʻĀlam al-Kutub. (in Arabic)

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʻUmar ibn Aḥmad, (1407h-1987m), al-Kashshāf ʻan ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl wa-ʻuyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta'wīl, ṭ3, ḍabaṭahu : Muṣṭafá Ḥusayn Aḥmad, al-Qāhirah : Dār al-Rayyān lil-Turāth, Bayrūt : Dār al-Kitāb al-ʻArabī. (in Arabic)

al-Saʻdī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, Ṭ1, taḥqīq : ʻAbd al-Raḥmān al-Luwayḥiq, Mu'assasat al-Risālah. (in Arabic)

al-Samʻānī, Manṣūr ibn Muḥammad, (1418h-1997m), tafsīr al-Qur'ān, Ṭ1, al-muḥaqqiq : Yāsir ibn Ibrāhīm, al-Saʻūdīyah : Dār alwṭn-al-Riyāḍ. (in Arabic)

al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf ibn ʻAbd al-Dā'im, (1417h-1996m), ʻUmdat al-ḥuffāẓ fī tafsīr Ashraf al-alfāẓ, Ṭ1, al-muḥaqqiq : Muḥammad Bāsil ʻUyūn al-Sūd, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah. (in Arabic)

Sībawayh, ʻAmr ibn ʻUthmān, al-Kitāb, (1408h-1988m), ṭ3, al-muḥaqqiq : ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī. (in Arabic)

al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn al-Jakanī, (1415h), Aḍwā' al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur'ān bi-al-Qur'ān, Bayrūt : Dār al-Fikr lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ. (in Arabic)

al-Ṭabarī, Abū Ja‘far Muḥammad ibn Jarīr, (1424h-2003m), Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān, Ṭ1, taḥqīq : al-Duktūr ‘Abd Allāh al-Turkī, wa-majmū‘ah min al-bāḥithīn, al-Riyāḍ : Dār ‘Ālam al-Kutub. (in Arabic)

al-Ṭībī, Sharaf al-Dīn al-Ḥusayn ibn ‘Abd Allāh, (1434h-2013m), Fattūḥ al-ghayb fī al-kashf ‘an qinā‘ al-rayb, (Ḥāshiyat al-Ṭībī ‘alá al-Kashshāf), Ṭ1, ḥaqqaqahu : nukhbah min al-bāḥithīn, al-Nāshir : Jā’izat Dubayy al-Dawlīyah lil-Qur’ān al-Karīm. (in Arabic)

Ibn ‘Āshūr, Muḥammad ibn al-Ṭāhir, (1948m), al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, Tūnis : al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr. (in Arabic)

Ibn ‘Arafah al-Warghamī, Muḥammad ibn Muḥammad, (2008M), tafsīr Ibn ‘Arafah, al-muḥaqqiq : Jalāl al-Asyūṭī, Lubnān : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt. (in Arabic)

Ibn ‘Aṭīyah al-Andalusī, ‘Abd al-Ḥaqq, (1422H), al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, Ṭ1, taḥqīq : ‘Abd al-Salām Muḥammad, Bayrūt : al-Nāshir : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah. (in Arabic)

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris, Maqāyīs al-lughah, taḥqīq : ‘Abd al-Salām Hārūn, Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah. (in Arabic)

al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ‘Amr, Kitāb al-‘Ayn, al-muḥaqqiq : Mahdī al-Makhzūmī, Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, Dār wa-Maktabat al-Hilāl. (in Arabic)

al-Qāsimī, Muḥammad Jamāl al-Dīn, (1418h), Maḥāsin al-ta’wīl, Ṭ1, taḥqīq : Muḥammad Bāsil, Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah. (in Arabic)

al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib, al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah fī ‘ilm ma‘ānī al-Qur’ān wa-tafsīruh, wa-aḥkāmuhu, wa-jumal min Funūn ‘ulūmuhu, Ṭ1, taḥqīq : majmū‘ah Rasā’il jāmi‘īyah, ishrāf U. D : al-Shāhid al-Būshaykhī, majmū‘ah Buḥūth al-Kitāb wālsnt-Kullīyat al-sharī‘ah wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Jāmi‘at al-Shāriqah. (in Arabic)

Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb, (1440h-2019m), al-Tibyān fī Īmān al-Qur’ān, ṭ4, al-muḥaqqiq : ‘Abd Allāh

ibn Sālim al-Baṭāṭṭī, al-Riyāḍ : Dār ‘aṭā’āt al-‘Ilm, Bayrūt : Dār Ibn Ḥazm. (in Arabic)

Ibn Kathīr, Abū al-Fidā’ Ismā‘īl, (1420h), tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, ṭ2, al-muḥaqqiq : Sāmī Salāmah, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘. (in Arabic)

Muḥammad Bakr Ismā‘īl, (1419h-1999m), Dirāsāt fī ‘ulūm al-Qur’ān, ṭ2, al-Nāshir : Dār al-Manār. (in Arabic)

Muḥyī al-Dīn Dīb Mastū, Muṣṭafá Dīb al-Bughā, (1418h-1998m), al-Wāḍiḥ fī ‘ulūm al-Qur’ān, ṭ2, Dimashq : Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Dār al-‘Ulūm al-Insānīyah. (in Arabic)

al-Murādī, Badr al-Dīn Ḥasan ibn Qāsim, (1413h-1992m), al-Janá al-Dānī fī ḥurūf al-ma‘ānī, Ṭ1, al-muḥaqqiq : D Fakhr al-Dīn Qabāwah-mḥmd Fāḍil, Lubnān : Dār al-Kutub al‘lmyt-Bayrūt. (in Arabic)

Alnnaḥḥās, Aḥmad ibn Muḥammad, (1409h), ma‘ānī al-Qur’ān, Ṭ1, Makkah al-Mukarramah : Jāmi‘at Umm al-Qurá. (in Arabic)

al-Wāḥidī, Abī al-Ḥasan ‘Alī ibn Aḥmad, al-basīṭ, Ṭ1, ‘Imādat al-Baḥth al-‘Ilmī, Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah. (in Arabic).